الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

العجائبي في أدب الطفل
نماذج قصصية مختارة

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة):
*- زواوي سناء
*- غطوط مريم

إشراف الأستاذ(ة):
د / معاشو بووشمة

السنة الجامعية: **2018/2017**

شكر و عرفان :

الحمد لله على نعمه، و الشكر له القائل (و لئن شكرتم لأزيدنكم) له الحمد و الشكر أولا و آخرا، و قول النبي صل الله عليه و سلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى كل من قدم لنا يد المساعدة طيلة البحث العلمي، و أخص بالذكر أستاذنا المشرف " معاشو بووشمة ".

إلى كل قسم اللغة العربية و آدابها، و الى كل من ساعدني و لو بالقليل أشكركم كثيرا.

- زواوي سناء
- غطوط مريم

إهداء

الي من تعب و سهر حتي وصلت الي ما انا عليه الي من احمل اسمه بكل فخر الي روح ابي الطاهرة غطوط سليمان رحمه الله واسكنه فسيح جناته الي من ضحت ولا تزال تضحي وتجاهد من اجل نجاحي وفرحي وسعادتي الي بلسم روحي وحبيبة قلبي امي الغالية بوعيطة فتيحة التي هي نور طريقي اليكما يا اغلي من روحي ومهم قدمت لكما لن اوفيكما حقكما ولن انساكما مادمت حية .الي اخواتي الجميلات العزيزات حنان زينب نادية وفاطمة والي اخواني الدكور مختار حسام احمد ايوب والي ازواج اخواتي الياس و فواز وفاتح والي الكتكوتين نور عيني اولاد اختي سليمان سراج الدين وواءل و الي جدتي الغالية سعيود خضرة وكدلك الي رفيقة الدرب في الموسم الدراسي التي دامت صداقتنا ٢سنوات الي سناء زواوي وسوف تدوم هده الصداقة للابد وكدلك الي الكتكوتين اللدين هما في الطريق والي كل من لم اذكره .

مريم

إهداء :

إلى أغلى ما أملك في الوجود الى من مهد لي السبيل، رمز سعادتي في هذه الدنيا، أمي الحبيبة الغالية " ليلى ".

إلى رمز العطاء و الكرم الذي كان سببا في نجاحي أبي العزيز " عبد الحميد ".

إلى الروح التي سكنت قلبي و حياتي، الحبيب الذي تسكن روحه قلبي زوجي العزيز " هشام " حفظك الله.

إلى ركيزة البيت الغالية أحن الناس عليَ، لم تبخل عليَ يوما بكل ما تملك أختي العزيزة " سارة ".

إلى التي أستمد منها القوة و التي اعتبرها المثال و القدوة " منى ".

إلى التي أجد فيها ملامح الاخوة و الوفاء و العطاء " أمينة ".

إلى الاخوة " بلال و أيمن " اللذان يحملان معنى الاخوة أتمنى لهما كل التوفيق.

إلى زوجة أخي و ابنتها ألاء.

و إلى البسمة التي تعيد الينا بريق الحياة " أحمد، أنيس، أمجد، يونس، و عبد المعز، و عبد المحسن ".

إلى بسمة الروح أم زوجي " حسينة " إلى التي كانت سندي و شجعتني و أعانتني على تكملت المشوار الجامعي " سمية ".

إلى خالتي و عبد الرزاق و صاحبة القلب الطيب و مربي الأجيال " توفيق و عمار ".

إلى حبيبتي و رفيقتي الغالية " ريم " ثمرة ثلاث سنوات من العطاء في حقل الدراسة.

المقدمة

مقدمة:

" المال و البنون زينة الحياة الدنيا"، الأطفال هم زينة الحياة وهم نعمة أكرم ومنى الله بها عزوجل عباده، فالأطفال ثروة الحاضر وعماد المستقبل، التي ترتكز عليها الأمم في بناء حضارتها فالأدب أعطى أهمية كبيرة لهذه الفئة العمرية، حيث أنتج أدبا استطاع أن يجد لنفسه منزلة و مكانة مرموقة وأصبح جزءا لا يتجزأ من الآداب الأخرى، حيث أصبح فرعا أدبيا مهما، إذ يجمع في ثناياه التشويق في الحكي و التأثير في النفوس، ما جعله عالم خاص بالطفل و شخصه، فعالم الطفولة هو عالم وردي مليء بالأحاسيس و المشاعر يدفع بالباحث إلى اكتشاف خباياه، فهو عالم مليء بالإغراء، و هذا ما جعلنا نقوم بدراسته و بدراسة أحد فروعه و التي تحتل المرتبة الأولى في أدب الطفل ألا وهي القصة و هي من أقرب الفنون الأدبية لقلوب الصغار وأحبها إليهم، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، و لهذا تم تناولها في بحثنا هذا، و ذلك لإبراز أثرها على شخصية و خيال الطفل.

ومنه جاء بحثنا تحت عنوان العجائبية في أدب الأطفال نماذج قصصية مختارة: قصة أليس في بلاد العجائب أنموذجًا.

فحبنا للطفولة جعلنا نختار دراسة الأدب الخاص بهم و الكشف عن خباياه، الأمر الذي دفعنا إلى الغموض في عمق العجائبي في قصص الأطفال، ومدى تأثيرها في مساهمة إثارة الحركة و الحيوية في العالم الخيالي. ترى هل تستطيع القصة العجائبية إبراز شخصية الطفل و بناء خياله من خيال الخيال الأدبي ؟.

ومن هنا قد اعتمدنا في بحثنا هذا خطة مضبوطة قسمنا بحثنا من خلالها إلى مقدمة ثم فصلين وخاتمة، ففي المقدمة طرحنا موضوع بحثنا و الإشكالية التي انطلقنا منها، حيث عرضنا بعض التعاريف المتداولة في مفهوم أدب الأطفال كما تطرقنا إلى خصائصه ، و فلسفته، و كذا أهدافه و أهميته، وتحدثنا عن أعلامه، وكان هذا تحت مسمى بماهية أدب الأطفال، ثم استعرضنا القصة في أدب الطفل و التي تعد الحلقة الأساسية في بحثنا هذا، فعرضنا فيها مفهومها، و أهدافها، و أهميتها، إلى جانب أثرها الذي تحدثنا فيه عن الطفل والخيال، والخيال و القصة، و مراحل الخيال عند الطفل بالإضافة إلى أنواعها، إلى

جانب عرض عنصر العجائبي و مفهومه، كما أبرزنا أشكاله ووظائفه و سماته وكان هذا الفصل تحت عنوان القصة العجائبية في أدب الطفل.

أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا تحت عنوان: تجليات العجائبية في قصة أليس في بلاد العجائب و قد قسمناه إلى ثلاث أقسام: الأول جاء على شكل تحليل سردي للقصة من خلال البنية السردية لقصة أليس و المكون السردي للقصة، أما القسم الثاني تعمقنا في مواطن العجائبية في قصة أليس في بلاد العجائب، و القسم الثالث تطرقتا فيه إلى أشكال ووظائف العجائبي في القصة. و إعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

و كانت المصادر و المراجع في هذا البحث متعددة ومتنوعة إذ إعتمدنا في بحثنا هذا بمعارف وحقائق تفيد الملهمين بهذا الأدب و نذكر منها:

- الأدب القصصي للطفل لمحمد سيد حلاوة.
- حسن بريغش أدب الأطفال أهدافه و سماته.
- أحمد زلط الخطاب الأدبي و الطفولة.
- تزيفتان تدوروف مدخل إلى الأدب العجائبي.
- شعيب حليفي شعرية الرواية الفانتاستيكية.

وكان لهذا البحث عوائق تقف في طريقه و ذلك من خلال قلة الدراسات في مجال الغريب والعجيب، هذا ما زاد صعوبة البحث و تطلب جهدا شخصيا منا، بالإضافة إلى قلة الدراسات المهتمة بالقصة و أثرها على خيال الطفل.

على الرغم من هذه الصعوبات والعوائق، تجاوزنا تلك الصعاب بتوفيق من الله تعالى وبمساعدة الأستاذ معاشو بووشمة الذي لم يبخل علينا بمعلوماته و ملاحظاته وتوجيهاته ونصائحه حتى استوفينا بحثنا، فله الفضل بتزويدنا بالمراجع التي كانت وراء إنقاص للصعوبات و العوائق التي صادفتنا، فله كل الاحترام و المودة كما كان رحب الصدر و قوى الصبر.

وفي الأخير و ختام هذه المقدمة، نود أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل الذين ساهموا معنا في إتمام هذا العمل، و إلى كل من قدموا لنا يد المساعدة و العون و الدعم ، سواء كان من قريب أو بعيد و لو بالكلمة الطيبة و الإبتسامة الحلوة.

تمت بحمد الله يوم 2018/05/02.

زواوي سناء

غطوط مريم

الفصل الأول

ماهية أدب الطفل

أولا : المفهوم والمصطلح

ثانيا : القصة العجائبية في أدب الطفل

أولا : مفهوم ومصطلح أدب الطفل:

1- مفهومه وخصائصه :

أ- مفهومه :

يتفق بعض الباحثين و الدارسين على أن أدب الطفل اليوم قائم وفق الآثار الفنية و الشكلية ومراعاة الحالة الاجتماعية و النفسية..."إذن فهو أدب مستحدث و فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب " الكبار" رغم أن كلا منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون هو قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة ، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية و اجتماعية و تربوية و يستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية"[1]. إذن وفق هذه النظرة،"فإن أدب الأطفال في مجموعة، هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا و احساسات و أخيلة تتفق ومدارك الأطفال و تتخذ أشكال: القصة و الشعر و المسرحية، و المقالة، و الأغنية"[2].

فأدب الطفل هو أدب واسع المجال، متعدد الجوانب، و متغير الأبعاد، طبقا لاعتبارات كثيرة مثل: نوع الأدب نفسه، و السن الموجه إليها هذا الأدب، و غير ذلك من الاعتبارات فأدب الطفل لا يعني مجرد القصة، أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الانسانية كلها.

إن كل ما يكتب للأطفال، سواء أكان قصصا، أم مادة علمية أم تمثيلات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات، في كتب أم مجلات أم في برامج أم في مرامج إذاعية أم تلفزيونية، كلها مواد تشكل أدب الأطفال.

لأن الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد، حتى سن الاعتماد الكامل على الذات، ولقد حدد آخر قانون مصري للطفولة بناء على آخر إعلان عالمي

[1]- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بالاشتراك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق،(د ط)، 1977، ص 71.

[2]- المرجع نفسه، ص 72.

لحقوق الطفل، صادر عن الأمم المتحدة. سن إنتهاء مرحلة الطفولة سن الثامنة عشرة وهو يعني إدخال مرحلة الفتوة، ومرحلة المراهقة، والفترة الأولى من مرحلة الشباب في فترة الطفولة، ومفهوم الطفل في القرآن الكريم هو: منذ ولادة الصبي إلى أن يحتلم. قال الله تعالى: "ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا". [سورة الحج الآية 05]. وقال سبحانه وتعالى: " وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ". [سورة غافر، الآية 67]. وقال عز وجل : " و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا". [سورة النور، الآية 59]. و لفظ الطفل و الصبي لفظان مترادفان في اللغة، جاء في لسان العرب: مادة (صبا): رأيته صباه، أي في صغره، و الصبي من لدن يولد إلى أن يفطم، وكذلك يطلق على الطفل و الطفلة الصغيران، و الطفل الصغير من كل شيء والصبي يدعى طفلا حين يسقط بطن إلى ان يحتلم.

"فأدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني"[1]، و يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق و القاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف مركب و مضمون هادف متنوع وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها و توجهاتها لخدمة عقلية الطفل و إدراكه كي يفهم الطفل النص الأدبي، و يحبه، و يتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه و نتائجه فهو نوع من أنواع الأدب سواء العام أم الخاص...

فأدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، و محاولات الاستكشاف و استخدام الخيال، و تقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال. إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف، وحب الاستطلاع، وايجاد الدافع للإنجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة، من أجل الاكتشاف و التحرر من الأساليب المعتادة للتفكير

[1]– أحمد زلط: الخطاب الأدبي و الطفولة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، رقم 54، ط3 ، 1997م، ص25.

و الاستكشاف، من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته، إنه ينمي سمات الإبداع، من خلال عملية التفاعل و التمثيل و الامتصاص و استثارة المواهب"[1].

يقول أحد الباحثين: " يقصد بأدب الأطفال هنا... الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، التي تشمل على أفكار و أخيلة، و تعبر عن أحاسيس و مشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة"[2]، و تعدد التعريفات حول أدب الأطفال، لأنه عمل أدبي مركب، يجمع بين العقل و الوجدان، له حدوده الأدبية المتفرقة في ظل الحضارة العالمية المعاصرة، على عكس التصورات السائدة بين بعض كتاب الطفل، من تغليبهم للكتابة المعرفية و الثقافية و التاريخية على الجوانب الابداعية.. فالأطفال بحاجة إلى الأدب الموجه لهم، كالعلم تماما، سواء في مناهجهم الدراسية أم في حياتهم، لكي يرقى بوجدانهم، و يتمكن إشباع حاجاتهم التعليمية و الصحية والغذائية...فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار إلى الصغار، أو من الصغار إلى الكبار. فمصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي.

التي تعود إلى بداية القرن الحالي، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل "أحمد شوقي" في الشعر العربي، وقبل "كامل كيلاني" في القصة ، ثم ظهور مجلات الطفل المتخصصة، وتخصص بعض الأدباء الكتابة للطفل. ونظرا لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات و المفاهيم و القيم والطموحات المستقبلية، فيعرفه فريد جبرائيل نجار و آخرون بأنه: الكتب المعدة للأطفال ومطالعاتهم، والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها وملاءمتها لذوق الأطفال و مستوى نضجهم. وتعرفه هدى قناوي بأنه" كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فساعده على إرهاف حسه الفني

[1]– حسن شحاتة: البحوث المصرية في أدب الأطفال، ندوة النهوض بأدب الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، مصر، ط1، 1991م، ص5.

[2]– رشدي طعيمة أحمد: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 ، 1998، ص 24.

و يعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة " .

وهناك من يحصر أدب الأطفال العربي في دائرتين[1]: " دائرة الشعر" التي تتضمن الأمهودات والأغاني الموزونة والأناشيد والأراجيز و اللغز الشعرية، و" دائرة النثر" التي تضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوانات و الطيرو الأمثال و الوصايا و الأحاجي اللغوية، بينما يضع باقي الإنتاج المعرفي، سواء أكان تاريخيا أم ثقافيا أم عمليا تحت اسم ثقافة الطفل بمعناه الواسع".

إذن فإن أدب الأطفال" كما أجمعت الدراسات فهو يتضمن الكلام الجميل بل الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، كما يسهم في إثراء فكرهم سواء أكان أدبا شفويا، أم تحريرا بالكتابة، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة، من مراعاة قاموس الطفل وحصيلته الأسلوبية للسن التي يكتب لها" [2]. "و يمكن أن نستخلص مفهومين رئيسين لأدب الأطفال، يدل أحدهما على الإنتاج العقلي والمدون في كتب الأطفال في شتى دروب المعرفة كالجغرافيا و التاريخ و العلوم، و الآخر يدل على العمل الفني الإبداعي المقدم للأطفال والذي يحتوي على قدر كبير من الجمال والتأثير في اللفظ والمعنى المراد الأطفال يعد رافدا قويا في بناء ثقافة الطفل[3]."

و يمكن القول أن أدب الأطفال ليس مجرد عرض الأخبار، ولكنه غالبا ما ينقل المعرفة إلى الصغار، وليس لمجرد السمر و قتل الوقت، ولكنه يقدم لهم تجارب البشرية من خلال المتعة و السرور وهو أيضا لمجرد زيادة الثروة اللغوية، "ولكنه ينمي فيهم الإحساس

[1]– حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط2، 1992، ص24.

[2]- الدكتور أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي رؤى جديدة و صيغ بديلة، الشامي للنشر و التوزيع، مصر ، 1431هـ – 2000م، ص77 .

[3]– سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال (أهدافه، مصادره، و سماته)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، (د ط) ، 1990، ص23.

بجمال الكلمة و قوة تأثيرها، وليس لمجرد أن يشرح الإنسان نفسه لنفسه، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يمكن للأطفال من الإقبال على الحياة كما هي، و أن يعيشوها إلى أبعد أعماقها"[1].

و أخيرا نشير أن أدب الاطفال يستمد مقوماته الفلسفية من فلسفة المجتمع و عاداته و تقاليده و تنبثق فلسفة أدب الأطفال الآن مع فلسفة التربية الحديثة التي تعني بشخصية الطفل بكافة أبعادها الجسمية، و العقلية، والنفسية و الاجتماعية، و تركز على أهمية أن يعيش الطفل طفولته، و يحيا حياة سعيدة حتى يتمكن مستقبلا من العيش في سلام ، و طمأنينة واستقامة.

ب- خصائص أدب الطفل:

يعتبر أدب الطفل أداة لبناء شخصية الأطفال و إعداده للمستقبل، لذا فأن المضمون في أدب الطفل يؤدي مهمة خطيرة في عملية بناء الأجيال الجديدة التي تستحمل عبئ تشكيل الحياة على هذه الأرض، لأن ما يكتسبه الطفل سنوات عمره الأولى من معلومات و عادات و اتجاهات وقيم، فهناك أسلوب خاص لأدب الأطفال يتمثل في الاقتصاد ،الذي يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل، و لا تكلفه جهودا كبيرة، عن طريق استخدام كلمات و تعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد و أن تكون الكلمات و التعابير معبرة موحية، مع عدم اللجوء إلى الإطناب، حتى لو كلفنا ذلك الاستغناء عن أكثر من فكرة أو حقيقة. وكثيرا ما يشعر الأطفال بالأفكار و الحقائق التي تتوارد في ثنايا المادة الأدبية على أنها دخيلة، و تتحدد أهمية الأفكار و الحقائق في مقدرتها على دفع الطفل إلى التفكير و التأمل [2]."

ومن خصائص أدب الطفل، أن تكون رموزه مباشرة، تحتاج إلى مس خفيف في القدرة الذهنية، لتتضح أبعادها وضوحا جليا، أما نظر الأطفال، ويلاحظ أن كثيرا من رموز (كليلة ودمنة) من هذا النوع الذي لا يحتاج إلى كد ذهني لفهمها.

[1]- عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م ، ص17.

[2]هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال ، ص101.

"ويهدف الإمتاع و التأثير، ليجمع بين الغاية التعليمية والتسلية، ففي الوقت الذي يجدب فيه الأطفال و يسليهم لابد من أن يكون ذاغاية تعليمية أو تثقيفية، ليؤثر في سلوك الأطفال و ينمي فيهم بعض الجوانب النفسية لديهم"[1].

ومن خصاصه كذلك أنه أدب ملتزم التزاما خلقيا من حيث إحساس الأديب بمسؤوليته اتجاه مجتمعه فالأديب في كتاباته و إبداعه لا يستطيع ان كان ملتزما أن ينحرف عن أراء مجتمعه و قيمه، و أفكاره، و تقاليده و هذا ما نتطلع إليه لأنه إذا حدث بخلاف ذلك و كان الأديب مؤمنا بقيم و عقائد اجتماعية لا تساير قيم مجتمعنا العربي المسلم، فإنه سيعتمد بما يملكه من أساليب فنية، و أدبية عالية إلى تسميم أفكار الأطفال و الانحراف بوجدانهم، ليقفوا موقفا سلبيا من قضايا الإنسان العربي و تطلعاته الحضارية. و لا يخفي عنا أن نشير إلى أن من خصائص أدب الأطفال أنه يعبر عن الخبرات الانفعالية لدى الأطفال، و ذلك بأن يوجد اتفاق بين النتاج الأدبي الموجه للأطفال، و بين مزاجهم كوسيلة من وسائل التنفيس عنهم، و اطلاق المكبوت لديهم ، أو إشباعه بما يرضي طموحاتهم."من الخبرات الانفعالية التي أهملها كثير من أدباءنا في هذا العصر، ميل الأطفال إلى الشعر والقصص التي تأتي على ألسنة الحيوانات و الجمادات ، و كذلك ميل الأطفال إلى التمثيل و المحاورة ،لأنهما مثيران للنشاط الجسمي و الخيال، فضلا عن ميل الأطفال إلى التراث الشعبي الموجه إليهم ورغبتهم في التعرف إلى أسراره، وخفاياه، بما يمكن أن يغرسه في نفوسهم من قيم و توجيهات"[2].

ومن الخصائص النفسية لأدب الطفل مراعاة خصائص الإدراك و النمو لدى الأطفال فهو متقبل من طرف الأطفال إذا هو أدرك ما تتسم به من مراحل العمر لديهم من خصائص نفسية و سيكولوجية، وكذلك إذا استوحى ما ينسجم مع تلك الخصائص.

و من خصائصه كذلك أن يثير في داخل الطفل تساؤلات للتفكير و الحوار، و يطرح عليه أسئلة يفكر في إجابات لها، بحيث تنمي قدرته على التفكير والتحليل و التعليل، وذلك

[1]– محمود شاكر سعيد: أساسيات في أدب الأطفال، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، السعودية ،(د. ط)، 1411هـ ، ص76.

[2]– المرجع نفسه ، ص 81.

من خلال تقديم بعض القصص مفتوحة دون حل لها أو وضع نهاية لها، ليختار التكملة المناسبة، كي ينطلق خيالهم في توقع الحل أو ما نسميه التكملة.

وهناك خصائص أخرى لأدب الأطفال " تتمثل في وجود المقومات الفنية لأدب الأطفال، لأنها شرط أساسي لكي نسمي المادة المكتوبة أدبا، وفي حالة غياب هذه المقومات تغيب صفة الأدب عن تلك المادة، إذ تتحول إلى مادة تقريرية"[1].

ومن خصائصه كذلك " أنه يعمق انتماء الطفل للجماعة، و يحول بينه وبين الانغلاق على الذات من خلال لغة تتناسب و العصر الذي يعيش فيه "[2].

و أن يشتمل أدب الأطفال على " خصائص فكرية تقوم في معظمها على الخيال العلمي و أن يبتعد قدر الإمكان عن التجريد، و يلجأ للمحس، كي يناسب ذلك إدراكه "[3]. وذلك لأن النص الموجه للأطفال يجب أن يتسم بالشفافية، وهي وضوح يتجلى للطفل إثر فراغه من قراءة النص.

وإذا كنا قد عرضنا خصائص أخلاقية وفنية، و نفسية، وفكرية ،لأدب الطفل العربي ، فإن هناك خصائص لغوية أخرى مهمة نسوقها فيما يلي:

1- وضوح أسلوب أدب الطفل:

وذلك بوضوح الكلمات، ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها، ووضوح الأفكار، وكل غموض في هذه الجوانب ، يشوه المادة الأدبية وقد يفسدها.

2- قوة الأسلوب:

"ويتمثل ذلك في المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل و مشاعره، و تحرك وعيه وخيالاته وتدفعه إلى التأمل و التعاطف، إضافة إلى ما تعطيه للفكرة من جمال.

3-جمال الأسلوب:

[1]- سميح أبو مغلي: دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الاردن ، ط2، 1993م، ص2.

[2]- أحمد حسن أبو عرقوب: محاضرات في أدب الأطفال، دار إيمان، عمان ، الاردن،(د. ط)، م1982، ص42.

[3]- حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال ، ص30.

ويتمثل ذلك في التناغم بين الأصوات و المعاني عن طريق استخدام الألفاظ، و تعابير سلسة موحية ومن ملامح جمال الأسلوب التوافق بين الأسلوب و الأفكار"[1].

4- الجمل القصيرة:

و يتمثل ذلك في استخدام جمل واضحة قصيرة، يمكن للطفل أن يفهمها دون عناء، لأنه قليل الصبر، لا يتحمل التريث.

5- قاموس الطفل:

لا يصح الاعتماد على قاموس الطفل اللغوي وحده، لأن الأطفال ،إلى جانب قاموسهم اللغوي قاموسا إدراكيا، و هذا الأخير يعني قدرة الأطفال على فهم الكلمات و تعابير أخرى من خارج قاموسهم اللغوي الذي يتحدثون به، ولكن هذا لا يبرر لنا الخروج على المدى الذي يرسم قدرة الطفل على الفهم.

- و هذه الخصائص من المهم تحقيقها في المادة الأدبية التي نقدمها للأطفال، حتى يكون المضمون في النهاية مناسبا لهم.

2- فلسفته:

تتبع هذه الفلسفة من فلسفة المجتمع و مقوماته و تقاليده " كما تستمد هذه الفلسفة من فلسفة التربية الحديثة، التي تهتم بشخصية الطفل، وصفاته الجسدية، والعقلية، والنفسية والاجتماعية و تسعى إلى أن يحيى الطفل طفولته، ويبني مستقبله بسلام وطمأنينة، الأمر الذي جدا بالقائمين على أدب الأطفال إلى صقله بألوان تلبي احتياجات الطفل و تناسب قدراته بأسلوب فني جميل، يثير خيال الطفل و ينمي فيه حسن التذوق وحب الجمال و استيعاب الأدب "[2]. فالبيئة و المحيط يلعبان دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وصقلها بكل القيم الإنسانية، ولا نستطيع أن نكون إنسانا حيويا إلا بفلسفة سوية وأدب منقح من الشوائب، لأن الطفل كائن يسهل بناؤه، وتكوينه، وتشكيله، إذا ما أحسنت مداخل هذا البناء ودعمت وسائل هذه الإنشاءات و إذا ما قويت دعائم هذه التربية، بالتشويق تارة وبالاستثارة

[1]- هادي نعمان الهيتي: ثقافة الطفل و مكتباتهم، مركز هيا الثقافي، عمان، الاردن، ط3، 1990م، ص102.

[2]- الدكتور، إسماعيل عبد الفتاح: أدب الطفل في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر،(د. ت) ص30 .

تارة أخرى، و بالتشجيع تارة ثالثة، فيجب أن نبني فلسفة أدب الأطفال على أنه أدب إنساني رفيع عميق يبنى ولا يهدم، وأن تسير فلسفته على أساس الأمور التالي"[1] :

أ. وضع مادة أدب الأطفال على شكل مشكلات تثير الطفل وتتحدى عقله.
ب. عرض مواد أدب الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد ... و تحرير عقليته من المحرمات الفكرية و الدعوة إلى فحص البيئة، بحثا عن خبرات جديدة.
ج. تدريب الطفل على الاستماع الناقد، و القراءة و المشاهدة الناقدة و الترحيب بإبداء الرأي."

كما يقسم الدكتور حسن إسماعيل دور أدب الأطفال في حياتهم إلى وظيفتين أولهما هي:

- ✓ "**الوظيفة التعليمية**":

من أفضل الوسائل التعليمية تلك التي تتم بواسطة السمع والبصر... حينما يصبح الأدب مسموعا أو مشاهدا فإنه، حينئذ يؤدي دورا كاملا."[2].

إن عملية الحكي أو القص تولد ألفة و تواصلا بين القاص و المتلقي الذي هو الطفل و الذي يكون في خياله عالم القصة أو اللغز أو حتى الأنشودة، ويتناغم مع الأغنية و يعيش المسرحية بفصولها و لما لا يكون هو بطلها، لأن هذا الكائن الصغير يدفعه الفضول إلى اكتشاف كل ماهو مجهول ومحاولة التجربة، لذا فالطريقة المثلى هي العملية التعليمية المباشرة التي تعطي لأدب الأطفال الحياة فيصبح كائنا جديدا أو عالما يزخر بالحياة من حول الطفل الذي يسعى بدوره لاكتشافه و البحث فيه، كما أن هذه العملية تسمح للطفل بتخزين كم هائل من المعلومات والخبرات وتساعده على الحفظ وهذا ما يتجسد أكثر من تراثنا الشعبي، فلاشك أن اغلبنا حفرت في ذاكرته قصص الجدة أو الجد الذي يحكي قصص الأبطال و مغامراتهم مع" الغولة"، " الفرسان"، "عشبة خضار"...إلخ.

[1]– محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ،ط1، 2004م ، ص31.
[2]– المرجع نفسه، ص50.

وثانيهما

✓ "**الوظيفة التذوقية:**

" يستطيع الطفل بكل مراحل نموه أن يكتسب قدرات التذوق حسب كل مرحلة وخصائصها و قيمتها و طبيعة العمل الأدبي المناسب لها... بذلك نستطيع تنشئة الطفل تنشئة تذوقية حسب استعداداته، وقدراته، وطبيعة مرحلته... فرحلة الطفل خلال مراحل نموه برفقة الأدب تخلق نوعا من الصلة بين الجمال والإحساس به"[1]، فكلما كان الطفل ذا ذوق عالي و حسي مرهف في المجال الأدبي الفني اكتملت عناصر شخصيته لو كانت اجتماعية، أو النفسية، ويكون بذلك قد تخطى كل عقدة و عقباته الروتينية مثل: الانطواء والعزلة والخجل و الارتباك،ويقبل على بيئته و محيطه بكل ثقة وإدراك لما من حوله، وهكذا يمكن أن نكون أجيالا ذواقة للأدب و الجمال دون عقد نفسية، قادرة على تحمل مسؤولية الأمة و النهوض بها و ذلك يكون ب:

- ❖ غرس القيم الدينة والروحية و القومية و الوطنية و الإسلامية من خلال أهم وسيط يعتمد عليه وهو الأدب.
- ❖ أما " جو ليندا أبو النصر" في كتابها: " تنمية القراءة لدى الأطفال العرب" أن أهم وظائف الأدب تنحصر فيما يلي"[2]:

1-توفير المتعة، حسب المادة المعروضة في الكتب فإذا كانت ممتعة تمت قراءتها.

2-إن من وظائف الأدب توفير المجال لفهم جوانب الحياة التي عرفناها.

3-الأدب وسيلة علاج طبيعية تخفف عنا ضغوط الحياة.

4-الأدب يلبي حاجيات الأطفال في جميع مجالات النمو الجسمي و الاجتماعي و العاطفي والإدراكي.

5-ينمي الأدب المهارات اللغوية و الكتابية، كما يحفز الاهتمام بالكتب و المطالعة.

---

[1]- محمود حسن اسماعيل: المرجع في ادب الاطفال، ص51.

[2]- المرجع نفسه، ص53.

3 –أهداف وأهمية أدب الطفل:

أ– الأهداف "

"كل عمل عند الإنسان مرتبط بالغاية التي حددها له أيا كانت عقيدة الإنسان وطبيعته لأنه مخلوق تميز بالعقل و التفكير والإدراك و الإرادة، وقد تبدو الغاية[1]" واضحة وقد لا تبدوا وقد تكون غاية نبيلة وقد لا تكون ولكن ثمة غاية مع كل عمل، ثمة هدف عند كل نشاط إنساني،" وفي الإسلام كل عمل ابن آدم مرهون بالغاية و مرتبطة بالنية التي تكمن وراءه فترسم أهدافه وغايته"[2].

ولأدب الأطفال أهدافه وغاياته لأنه أدب موجه إلى فئة محدودة و لغايات واضحة وعند الحديث عن أهداف أدب الأطفال نجد أن لدى كثير من الكتب اختلطت المضامين بالقيم و الوظائف بالأسس لعدم وجود مصطلح محدد يتم البحث عليه وهذا ما وجدناه في كثير منت الكتب التي تتحدث عن أهداف أدب الأطفال فالدكتور "الحديدي": "يرى أن دور أدب الأطفال يأتي ليبث الإيمان بالله والوطن و الإنسانية في قلوب الفضة الرقيقة وليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين و لينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون "[3]، وغاية أدب الأطفال عنده أيضا" ليس هي ادعاء الخيال عند الصغار فقط ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية والنظم السياسية و التقاليد الاجتماعية و العواطف الدينية و الوطنية وإلى توسيع قاموس اللغة عندهم ومدهم بعادة التفكير المنظم، ووصلهم بركب الثقافة و الحضارة من حولهم ومهمته تقوية إيمان الطفل بالله و الوطن والخير و العدالة الإنسانية "[4]، أما " نجيب الكيلاني فيذكر أهداف أدب الأطفال من خلال إبراز وظائفه من جهة النظرة الإسلامية و يحددها فيما يلي:

---

[1]– فوزية بن عمر: مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الطفل، معجم بستان الكلمات ، أنمودجا، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2015/2014، ص20 ،21، 22.

[2]– حسن بريغش: أدب الأطفال، (أهدافه وسماته)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،ط2، 1996م، ص103.

[3]– علي الحديدي: أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر،ط1، 1889م، ص58.

[4]– رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية و التطبيق : ص79

تشكيل وجدان المسلم، وصبغ الفكر بالمنهج الإسلامي، وطبع السلوك بالطابع الإسلامي وحب العلم باعتباره فريضة، وتحديد مفهوم العادة، وتنمية ملكة الخيال عند الطفل إيجاد التوازن النفسي وترسيخ العقيدة، وفهم الحياة، و بعث مشاعر الوحدة الإسلامية، و إطراء الحصيلة اللغوية و تنمية الإحساس بالجمال، و الحفاظ على حالة التوتر الصحية و توجيهها و أخيرا، توضيح مكانة المرأة المسلمة.[1] " " و هذه النقطة الاخيرة بالذات تحتاج منا الى بعض التوضيح فمن اهداف و وظائف أدب الأطفال توضيح مكانة المرأة المسلمة فالولد يختلف على البنت، فالذكر له رسالته وفي هذه الحياة واختلافاته وكذلك الأنثى، وكل واحد منهما هو مكمل للآخر والرابط الذي يربطهما هو الحب و التعاون و الرحمة و بناء الأسرة السعيدة فعندما نقدم لأطفالنا قصصا واقعية نابضة بالقوة والصبر والجهاد لنساء مسلمات ضربنا أروع الأمثلة في العمل والتضحية، ألا نقدم لهم صورا عن المكانة التي يجب أن تكون عليها المرأة، و هي الأم الصالحة والقدوة الحسنة وهي أحد الأعمدة الهامة لبناء الأسرة و المجتمع، إذا يجب أن نوحي للأطفال هي أن المرأة، هي نبع الحنان وهي الأم والأخت والزوجة، وطاعة الأم هي من طاعة الله، وهي صرح مهم لصلاح الأسرة والمجتمع ، وتبين دورها وما يجب أن تكون عليه من أخلاق و قيم.

ويحدد الأستاذ " بريغش" الأهداف من خلال عدة أسطر:

- **الأهداف الاعتقادية:** وتشمل تلقين الطفل كلمة التوحيد، وترسيخ حب الله عز وجل في نفس الطفل، و ترسيخ حب النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه القرآن الكريم، وبيان حقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون"[2].
- "**الأهداف التربوية:** و تتمثل في أمرين مهمين هما البناء والحماية، البناء للنفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة على أسس إسلامية ليصبح الطفل عبدا لله عز وجل صالحا طائعا، يحمل الأمان ويتحمل المسؤولية و يقوم بواجبه خير قيام، والحماية لهذه الفطرة من

[1]– نجيب الكلاني ، أدب الاطفال ، أهدافه وسماته في ضوء الإسلام ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1997 ، ص107–158.

[2]– حسن بريغش: أدب الطفل (أهدافه وسماته)، ص117–124.

الانحراف والعبث والأخطار التي تحيط بها من مغريات و مفاسد و انحرافات وأهواء و تحقيق توازن و الانسجام في نفس الطفل و تزويده بالقيم الثابتة.

❖ **الأهداف التعليمية:** وهذا الهدف مكمل للهدفين السابقين و من أهم الأهداف التعليمية ما يلي:

تنمية مهارات القراءة و الكتابة عند الأطفال و تزويدهم بثروة لغوية فصيحة، تزيد من ثرواتهم وخيراتهم الخاصة وإلى الارتقاء بأساليب التعبير عند الأطفال عن طريق استخدام شتى الأساليب كالحوار و التعجب، و تقويم ألسنة الأطفال و كتاباتهم عن طريق التدريب على سلامة النطق وحسن الأداء المعبر و تزويدهم بألوان متعددة من الثقافات و المعلومات و الحقائق، و المساعدة على بناء شخصية الأطفال وتكوين العادات و الاتجاهات الصحيحة.

❖ **الأهداف الجمالية:** ومن خلال هذه الأهداف تتفنن الآفاق أمام الطفل المسلم فيزداد إيمانه و يرهف حسه و تتسع آفاقه و تصفو نفسه و تنتظم تصرفاته[1]."

"ويذكر "أحمد زلط " مجموعة من النقاط لأهداف أدب الأطفال كمحاور رئيسية وتندرج تحتها محاور أخرى منها[2]:

- تدعيم البناء الروحي والمادي للطفل.
- تلقين القيم و السلوكيات و الآداب العامة.
- رعاية الطفل الموهوب وتشجيعه.
- الإسهام في تحقيق التربية المتكاملة.
- المحافظة على اللغة العربية فوق ألسنة الناشئة.
- تشجيع الطفل على حرية التعبير وأساليب التفكير، و تحقيق الوظائف الفنية و الجمالية."

[1]– حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ط2،(د،س)، ص131–151.

[2]– أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة مغامرة في التأصيل و التخيل، دار النبيل للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 1998م ص112–116.

فأدب الأطفال يمثل المفتاح الذي يستطيع الكبار و الأدباء و المعلمين أن يدخلوا به إلى عقول وقلوب الأطفال، فيشكلون العقل و الوجدان لدى كثير من الأطفال، فهو وسيلة تربوية مهمة ومن أهدافه الكبيرة تربية الطفل و إعداده ليكون أهلا لتطبيق المنهج الإسلامي وواحدا من الذين يتشرفون بحمل رسالة الإسلام للعالم، لأنها رسالة الإنسانية الكريمة.

ب- أهميته:

" الطفل هو ذلك الكائن الصغير و العجينة الهلامية الطبيعية التي يسهل تشكيلها كما نشاء و يسهل توجيهها أيما اتجاه، لذلك علينا أن ندرك أهمية المسار الذي حددناه له ، ونهيئ له الظروف المناسبة لنجعل منه رجل المستقبل القادر على تحدي الصعاب و يكون ذلك بالاهتمام أولا و التنشئة الوجدانية لهذا الكائن الصغير، وهنا يظهر الدور الكبير الذي يلعبه أدب الأطفال في تكوين شخصيته، و الدور الأكبر الذي يلعبه الأولياء في استدراج الأطفال إلى عملية القراءة و الاطلاع على الكتب، حيث أن الطفل الذي يشب بعيدا عن القراءة الحرة في صغره يصبح عازفا عنها في الغالب طيلة حياته، و يصعب على أجهزة التنشئة الاجتماعية المختلفة التأثير فيه في كبره، بسبب عدم تكامل شخصيته وذلك يجد نفسه مختلفا في عصر يتميز باتساع آفاق المعرفة"[1]. و تتلخص أهمية أدب الطفل فيما يلي[2]":

- يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة هذه التربية التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر و الابتكار والإبداع ... فهو إنسان القارئ: " **اقرأ باسم ربك الذي خلق**" [سورة العلق الآية 1].

[1]- علي حديدي: أدب الأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر ،ط2، 1972م، ص23، نقلا عن الدكتور محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، ط1، 2004م، ص48.

[2]- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، ط1، 1954م، ص295-298.

- "يمكن لأدب الطفل أن يعدهم لعالم الغد[1]" في القرن الواحد و العشرين بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة... و يحقق لهم التهيئة النفسية و الوجدانية و العالمية و العملية.
- يقوم أدب الأطفال بدور هام في إثراء لغة أدب الأطفال... و اللغة كما رأينا وثيقة الصلة بالتفكير من خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب الطفل ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم ويتبين أساليبهم من غير تردد.
- تقوم كتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة علمية و فكرية بدورهم في القيام بعمليات التصنيف واكتشاف المختلف و المتشابه، و تدريب على دقة الملاحظة، وابتكار الحلول والخروج من المتاهات، وإكمال الصور و الرسوم وحل الأحاجي و الألغاز و غيرها."
- "و أدب الأطفال الناجح يحبب الأطفال في القراءة و الكتابة وكل أوعية العلم والمعرفة الحديثة، و يحقق الألفة بينها وبين الأطفال[2]."
- " نظرا للارتباط الوثيق بين الكلمة و المعتقدات لدى الطفل تبرز أهمية أدب الأطفال في غرس كثير من قيم الدين و مبادئه، التي تدعم شخصية الطفل، وتعزز ولاءه لأمته و تقوي انتماءه إليها، وتثري أفكاره و عقله و بالمبادئ الصحيحة"[3]، و يؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي، و النفسي، والاجتماعي والعاطفي، و اللغوي. وتطوير مداركهم، و إغناء حياتهم بالثقافة التي تسمي ثقافة الطفل وتوسيع نظرتهم إلى الحياة، و إرهاف إحساساتهم و إطلاق خيالاتهم المنشئة. و في "مجال أهمية الأطفال تبدو لنا عدة حقائق، فهو يلبي عطش الأطفال للمعرفة، واكتشاف العالم من حولهم، و يساعدهم في توفير أسباب النمو السليم المتكامل، و إعدادهم لتحمل مسؤولية الغد بعزيمة، ووعي ، وكفاية، وإخلاص، كما أن أدب الأطفال يساعد في صقل سلوك الأطفال، وفق قوانين، وقيم محددة، و تربيتهم تربية أخلاقية صحيحة"[4].

---

[1]– غنيمة دومان: أدب الأطفال عند محمد ناصر، مدكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب الجزائري الحديث جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008. ص03

[2]– امحمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص49.

[3]– هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، ص21.

[4]– المرجع نفسه ، ص22.

- "وثم فوائد أخرى لأدب الأطفال فهو يمكن للأطفال من التعرف على خبرات كثيرة مما يحدث في الحياة، وهذا يؤهلهم للتسليم بمطالب الحاضر، والتسلح بأدواته، فضلا عن كونه يرهف الحس الجمالي للأطفال، ويشوقهم إلى الروائع الفنية، ويكسبهم القيم الصحيحة، و ينمي لديهم التعبير الخلاق، بحيث يصبح الطفل قادرا على الكتابة و التعبير عن مشاعره الخاصة. و يضاف إلى ما تقدم أن أدب الأطفال يساعد على إشباع فضول الطفل، و حبه للمعرفة و يهيئه للتعرف على جميع أنواع المخلوقات وخاصة الحيوانات منها، وبلدان أخرى من العالم، كما يتعرف الطفل إلى الشخصيات التاريخية، والأدبية، والعلمية المختلفة، ويسهم أدب الأطفال كذلك في غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص البطولات، وأخبار المشاهير، ورجال التاريخ[1]".

وغنى عن القول: "إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته، وأن يعرف البيئة المحيطة به، والأدب وسيلة من الوسائل التي تسهم في تهيئة الفرصة أمام الطفل للحصول على هذه المعرفة، فالأدب يقدم للطفل مجموعة من خبرات الكتاب، تشمل حكمة الإنسان و آماله و تطلعاته، و الأطفال يميلون إلى الحصول على هذه المعرفة و تذوق هذه القضايا والدليل على ذلك شغفهم في الاستماع إلى القصص المروية، أو المقروءة"[2]. و نستطيع إبراز عدة نقاط مهمة في أهمية أدب الأطفال، فهو يثري لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ و كلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية، ويعودهم الطلاقة في الحديث، لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة، والقصة المسموعة تعود الأطفال حسن الإصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرضه عليهم القصة المسموعة من متابعة لأحداثها ، و شدهم لمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث. " كما أن الأدب يوسع خيال الأطفال و مداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية، أو من خلال الأخبار الأدبية المختلفة، ومن ثم يتهدب وجدانهم، لما يثيره فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، و من خلال مواقف الشخصيات التي يعيشون معها من خلال ما يقرؤون، أو يسمعون أو يشاهدون "[3]. وثم أهمية اجتماعية مهمة لأدب الأطفال بالنسبة للطفل فهو يسهم في خلق الاتجاهات الاجتماعية الجديدة، و يعرفه

[1]– سعيد أحمد حسن: أدب الأطفال ومكتباتهم، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة، عمان، الاردن(د،ط)، 1984، ص19

[2]– محمد جمال عمرو: المدخل إلى أدب الأطفال، دار إيمان، عمان، الاردن،(د،ط)، 1413هـ، ص15.

[3]– سعيد أحمد حسن: أدب الأطفال ومكتباتهم،ص25.

بالعادات و التقاليد الواجب إتباعها في مختلف الظروف، كما يسهم في غرس الشعور بالانتماء إلى المجتمع.

4- أعلام أدب الطفل:

الطفولة صانعة المستقبل، و الأطفال هم الثروة البشرية الباقية، و هم شباب الغد و رجال المستقبل، جيلا بعد جيل، و البناء المتوازن لشخصية الفرد يؤهله للعمل المثمر الخلاق، و القرن الجديد على الأبواب يستحث المجتمعات البشرية لإعداد أجيالها الصالحة و النافعة، بما تلعبه أدوارها من ملاحقة الإبداع و الابتكار، والكشف والاختراع و غيرها من مفاتيح النهضة و التطور، وكل تقدم في مسيرة الحضارات الإنسانية، كان ولا يزال عموده الفقري:خيال الإنسان، والخيال أول عنصر بشري يدفع مسيرة الحضارة نحو الاكتشاف و الابتكار و الاختراع و الإبداع و الإنتاج، ومن ثم يسهم الفرد المبدع في منظومة الحياة الأفضل.

" فمن الطفولة تبدأ الرعاية المتكاملة لبناء الشخصية و إعداد المواطن الصالح الذي يساهم في التنمية بوعي، حيث أصبح أدب الطفولة جزء من البرنامج التربوي الرسمي "[1] للدول لأنها تهتم بتشكيل شخصية الفرد المتوازن مع نفسه و مجتمعه، لأن التربية عملية مستمرة لبناء الإنسان، وأدب الطفولة يعد ينبوعا مهما تستعين به التربية في مناهجها و مناشطها، فلقد مضى نحو مئة و خمسين عاما على بداية الاهتمام بأدب الطفل في العصر الحديث و إلى عصرنا الحاضر تراكمت الجهود الإبداعية و البحثية وتشكلت قاعدة هائلة من التنظير، و التأليف في معظم الدول العربية، فظهر بعض الرواد المحدثين والمعاصرين الذين حملوا راية أدب الطفولة، حيث كانت لهم جهودهم و أدوارهم في الاهتمام بهذا النوع نذكر منهم:

(محمد عثمان جلال، رفاعة الطهطاوي، مصطفى كامل، أحمد شوقي، علي فكري إبراهيم العرب، محمد الهراوي، كامل كيلاني).

[1]- أمين دويدار، محمود زهران: دار هبة النيل للنشر و التوزيع، شارع ناصر الثورة، الهرم، العديد من التأليف في سلسلة (القص المدرسية) و هي سلسلة واسعة الانتشار في أكثر من 20ط عن دار المعارف، مصر ط1، ص45.

"ومن التربويين و الخبراء: عبد الله فريج، مصطفى الماجي سعيد العريان "[1]، محمد فريد أبو الحديد سعيد السحار، محمد برانق، علي عبد العظيم، عطية الأبراشي، كانت الشرارة التأليفية التي أعقبت مترجمات "محمد عثمان جلال" مصدرها الأساسي ، من مصر و بأقلام هؤلاء الشعراء و الكتاب، أسهم معهم بدور ملحوظ بعض الأسماء العربية (محمد بن مشرف الإحساني السعودية ومعروف الرصافي من العراق).

"أما الرواد المحدثين هم الدكتور: عبد العزيز عبد المجيد، الدكتورة سهير القلماوي الدكتور نفوسه زكريا، فهؤلاء لهم دور مهم لنتاجهم الملحوظ من ناحية و لطبيعة الدور التأليفي أو البحثي الذي قاموا به من ناحية أخرى، لقد عبدوا الطريق بالترجمة و التعريب و بالالتفات إلى جنس أدبي مستحدث في أدب اللغات العالمية، و بالدعوة النظرية إلى إرساء دعائم ذلك الجنس، ثم التأليف المستقل في أشكال التعبير الأدبية في أدبنا العربي، و في أول قيام حركة دراسات (بحثية) حول أدب الطفولة مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين"[2].

"أما رواد أدب الطفل المعاصر: فقد حملوا الراية من المحدثين، فأضافوا إضافات مهمة، في الأنواع و الوسائط و الدراسات البحثية، لقد آن الوقت لقيام حركة نقدية لتتابعهم مجهوداتهم القيمة، و التي بلغت بأدب الطفل مبلغا مزدهرا و صحيحا، ليس في مصر وحدها، و إنما في العديد من الدول العربية لقد أسهمت كوكبة المعاصرين، طوال النصف الأخير من القرن الحالي في خلق مناخ إبداعي و بحثي حول أدب الأطفال، و الذي لا غنى عن إعادة طبعه و تقديمه، كما أفادوا أيضا من منجزات علم النفس النمائي، واللغوي و نتائج بحوث القراءة أو الإنقرائية Readabability و البحوث البيليوغرافية وتقنيات الطباعة.

وكذلك نجد الشاعر الكبير أحمد شوقي (1285–1351هـ/ 1868–1932م) أول من كتب للأطفال العرب أدبا خاصا بهم في اللغة العربية، و قد جاء اهتمامه لذلك من خلال تواجده في فرنسا للدراسة بها حيث اطلع على ما كان يكتب للأطفال في تلك المنطقة من العالم

[1]– أمين دويدار، محمود زهران: مرجع سابق. ص48 .

[2]– لمزيد من التفاصيل و الاتجاهات المعاصرة في دراسة أدب الطفولة، الفصل الثاني من الباب الثاني من الكتاب، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأهيل و التحيل.

كما اطلع على غيره من الآداب الفرنسية و فنونها المتعددة من غناء و مسارح وندوات ثقافية غير ذلك، فأدرك بأن هناك جديدا ينبغي أن يتأثر به شعراء العربية، وأن هناك فنونا مستحدثة يجب أن نجد لها مكانا في الأدب العربي"[1].

كذلك نظم العديد من المقطوعات الشعرية الخفيفة منها:

نحن الكشافة في الوادي جبريل الروح لنا حادي[2]

يا رب بعيسى و الهادي و يا موسى خد بيد الوطن

و قد نظم العديد من الحكايات الشعرية التي تمتاز بسهولة في أسلوبها، وتسلسل أحداثها مثل حكاية القبرة و ابنها...، لا يندم.... وغيرها. فهذه الكتابات التي كتبها أحمد شوقي للأطفال توحي لنا بأن الشاعر كان[3]على يقين بأن أدب الطفولة و الأطفال هو أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها المختلفة، و أنه وسيلة من وسائل التعليم و التسلية و أسلوب يكشف به الطفل مواطن الخطأ و الصواب في المجتمع و يقف على حقيقة ما في الحياة من خير وشر.

[1]– علي الحديدي: الأدب و بناء الإنسان، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، ليبيا (د، ط)، 1973م، ص244.

[2]– أحمد شوقي : الشوقيات، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، مصر، ج4، 1964م، ص200.

[3]– مفتاح محمد دباب: ثقافة و أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر، كندا، ط1، 1995.ص21

ثانيا : القصة العجائبية في أدب الطفل:

" تعتبر القصة المقام الأول في أدب الطفل، فهم يميلون إليها و يستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة، و تجذبهم شخصياتها و حوادثها التي تثير مشاعرهم و تدغدغ خيالاتهم، وتؤثر على اتجاهاتهم و تصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها و الموضوعات التي تعالجها ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم و قدراتهم العقلية و النفسية و اللغوية"[1].

و تعد القصة واحدة من أهم فنون أدب الطفل فهي من " الأشكال الفنية المحببة للطفل، لأنها تتميز بالمتعة والتشويق، مع السهولة و الوضوح"[2].

و من هذا لابد من تعريف شامل للقصة من الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي.

ففي الجانب اللغوي: نجد بأن القصة :مثل ما ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة قصص بأن: "... القص فعل القاص إذا قاص القصص، و القصة معروفة، ويقال في رأسه قصة: يعني جملة من الكلام، ونحوه قال الله تعالى: " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين" الآية 03 يوسف ، اي نبين لك أحسن البيان و يقال قصصت الشيء إذا تتبعت أثره..."[3].

و لقد أشار سهيل حبيب سماحة في قاموسه أن: " القصة جمع قصص بكى شادي و لم يطلعنا على قصته ما حدث له قرأت قصة ممتعة أخاذه حكاية مكتوبة طويلة أو قصيرة حقيقية أو خيالية"[4].

أما في الجانب الاصطلاحي: فالقصة تعرف على أنها " سرد واقعي أو خيالي لأفعال يقصد به إثارة الاهتمام أو تثقيف السامعين أو القراء" [5].

---

[1]– عيسى الشماسي: القصة الطفلية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1996، ص33.

[2]– محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص211.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المج 7، مادة القصص، ص73–74.

[4]– سهيل حبيب سماحة: قاموس سمير الموسوعي، مطبعة شمالي و شمالي، بيروت، لبنان، ط4، نيسان أبريل 2012 ص47.

[5]– صبيح إبراهيم و آخرون: فن الكتابة والتعبير، المكتبة الوطنية، دار الحامد للنشر والتوزيع، د.ط، 1997، ص24.

كما أنها تعرف بكونها " مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب و تناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض و يكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر و التأثير "[1].

"و القصة بشكل عام هي فن أدبي ضارب بجذوره في أعماق التاريخ الإنساني وتعتمد في تركيبها على مجموعة الأحداث المتسلسلة تجري بين شخصيات محددة في زمان ومكان معينين، و تستند على عنصري التشويق و الإثارة و تسعى إلى غرس القيم والمبادئ في أسلوب أدبي و فني راق"[2].

و يقترب في هذا الرأي محمد حسن عبد الله حيث يقول: " القصة مصطلح فني أساسه التعبير عن تجربة إنسانية في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة فمن الواضح هنا أن القصة تستمد أحداثها من واقع الناس و حياتهم، و تعبر عن تجاربهم في قالب تصويري يطغى عليه الخيال الذي يعده كثيرون ركيزة أساسية في العمل القصصي[3]"

و لقد وردت القصة في القرآن الكريم و كان لها أهمية قصوى في تجارب وفي حياة الناس لما كانت تحمله من مواعظ و عبر و إرشادات، فقد تنوعت و تعددت الآيات التي ذكرت فيها القصة و من بينها قوله تعالى: " تلك القرى نقص عليك من أنبائها و لقد جاءتهم رسلهم بالبيان فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطيع الله على قلوب الكافرين"[4].

و قوله تعالى أيضا: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى و لكن تصديق الذي بين يديه و تفضيل كل شيء و هدى ورحمة لقوم يؤمنون"[5].

---

[1]– سهيل حبيب سماحة: قاموس سمير الموسوعي، ص474.

[2]– هاجر ظريف: الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر– أحمد خياط– نموذجا– مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب الجزائري، جامعة سطيف–2–، 2015/2014، ص27.

[3]– محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال– أصولها الفنية روادها، العربي للنشر و لتوزيع ، الإسكندرية، مصر، (د،ط) (د،ت)، ص9.

[4]– سورة الأعراف، الآية 101.

[5]– سورة يوسف، الآية 111.

1- مفهوم قصة الطفل":

كون الأدب مصدر من مصادر المعرفة، و الأدب في إطاره القصصي مصدر النمو عند الطفل فهو يساعده في التحصيل اللغوي و ينمي و يثري دلالته و هذا ما يجعل المتلقي من الصغار و عالم الصغار تنجذب نحو الأدب.

لهذا تعتبر القصة من أهم الأجناس الأدبية و الأشكال الأدبية الأكثر تأثيرا على ذهن الطفل فلها القدرة على الإثارة و التشويق مما يجعل المتلقي من استخدام عقله في التفكير فهي تعوده على دقة الفهم و دقة التفكير و هذا ما ينمي عندهم حسن التفسير و الشرح و الفهم و الاستنتاج و الاستنباط.

ومن هذا المنطلق يتضح بأن " القصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح"[1].

"فإيمان البقاعي" تعرفها على أنها " فن نثري شائق، مروي أو مكتوب يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات و الأشكال، مستمدة من الخيال أومن الواقع أو من كليهما معا، لها شروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو، ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة، ومشوقة إن تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة و المعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم و خيالهم وذوقهم، فتجمع بين لغتي المعرفة والفن"[2].

فالقصة من أقرب الفنون الأدبية إلى عقول الأطفال و ذلك لما تحمله من إثارة وتشويق و خيال ما يجعل الطفل يشتد إليها فهي تعد بمثابة مصدر التعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطفل، و هذا ما جعلها أهمية كبيرة في حياة الأطفال، فهي تساعده على تنمية قدراته الفكرية من خلال اكتسابه لمهارة القراءة التي تعد واحدة من أهم

[1]- محمد حسن بريغش ادب الطفل :اهدافه و سماته، ص211.

[2]- إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلة التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ص117.

المهارات في الأخطاء و لهذا " لا تزال القصة تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الفكري الموجه للأطفال على اختلاف أعمارهم و باختلاف لغاتهم"[1].

" فالقصص الموجهة للأطفال تحمل أهدافا متنوعة و مختلفة، فقد تكون هذه القصص ذات هدف تربوي تعليمي، أو قد تكون لهدف اكتساب الأطفال المعلومات و الحقائق و المعارف، أو قد تكون لهدف التسلية و الترفيه و الترويح أو ربما يكون هدفها الوعظ والإرشاد، والتوجيه، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياة الطفل، ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال"[2].

2- أهداف وأهمية قصص الأطفال:

أ- أهداف قصص الأطفال:

" القصة في أدب الأطفال: و هي شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال و متعة وخيال والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم"[3]. فهي فرع من فروع الأدب بصفة عامة و في أدب الأطفال و لهذا لها مكانتها المرموقة و أهميتها القصوى في حياة الأطفال و ذلك لما لها من أهداف كثيرة و متنوعة "عقدية، وتربوية وتعليمية، وترفيهية، شريطة نجاحها أسلوبا ومضمونا في كسب شغف الطفل و اهتمامه و إثارة التفكير والبحث عنده"[4].

" وتعتبر القصة عملا فنيا رسالته الأولى تتضمن:

- إثارة انبهار الطفل و الترفيه عنه و إسعاده، و هذا الانبهار سوف يؤدي دون شك إلى إثارة ذكائه و تذوقه للجمال، الذي يزكي فيه حب الاستطلاع و الكشف عن التوافق الروحي و الفني أولا و التثقيف ثانيا.
- و القصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة(حرمان، شطط العيش، الطلاق) فهي تروح عن الصغار، بما تضفيه على الجو الإجمالي للطفل، إذا تحرر الصغار من

[1]- مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال ، ص141.

[2]- مفتاح محمد دياب: المرجع نفسه، ص142.

[3]- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال:دراسة و تطبيق، ص38.

[4]- حسن بريغش: أدب الأطفال:اهدافه و سماته، ص211.

القيود الاجتماعية التي تتطلبها قيم الحياة اليومي عامة و الحياة الدراسية خاصة، و ما تفرضه كل منها من التزامات عليهم.

- تنمي القصة الانتباه في الأطفال، و الانتباه هو أول خطوة من خطوات التفكير العلمي الذي يقوم على الملاحظة و الانتباه"[1].

" القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي و المستمعين، و يلخص هنا الدكتور إسماعيل عبد الفتاح الأهداف التربوية التي تلعبها القصة في النقاط التالية:"

1-تنمية لغة الأطفال سماعا و تحدثا و قراءة و كتابة وزيادة في الثروة اللغوية لديهم.

2-تزويد الأطفال بالمعلومات العامة و الحقائق المختلفة من المجتمع الذي يعيشون فيه و من العالم ومن حولهم.

3-تزويدهم بالحقائق و القوانين العلمية و ربطهم بالتطورات العلمية المختلفة كما في القصص العلمية.

4-تزويدهم بالقيم و الفضائل وتنفيرهم من الرذائل و الصفات المدمومة و تعويدهم احترام العادات والتقاليد و الأعراف التي تسود المجتمع كما في القصص الاجتماعية.

5-تدعيم العقيدة وإعطاء فكرة واضحة عن الدين و الوحدانية و ربطهم بالقرآن الكريم و السنة الشريفة كما في القصص القرآنية.

6-غرس حب الوطن في نفوس الأطفال و المحافظة على المرافق العامة للدولة و الولاء لها كما في البطولات الحربية، والقصص القومية.

7-تدريب الأطفال على التذكر و التركيز و الانتباه و التخيل و ربط الحوادث بالحياة العامة و القدرة على حل المشكلات التي تواجههم و الحكم على الأمور، وحسن التعليل و الاستنتاج كما في قصص الألغاز و القصص العلمية و قصص الخيال العلمي.

8-تنمية الذوق الأدبي لدى الأطفال بتقدير المعاني و الأخيلة و الأساليب الأدبية الجميلة و الكشف عن الموهوبين منهم." [2]

---

[1]- عواطف إبراهيم: قصص الأطفال دور الحضانة، أسسها، أهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د،ط)، 1983، ص8-9.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص49-50.

9- " شغل أوقات فراغ الأطفال فيما هو مفيد ومسل والقضاء على الملل والشؤم الذي قد يصيبهم، وتنمية حب القراءة و الاطلاع.

10- تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة التي تمكنهم من النمو الجيد السليم .

11- تغدي القصة الشعور الديني و الوطني للطفل وتجعله يقتدي بالصالحين و الزعماء و الأبطال والمصلحين و الدعاة

و يمكن القول أنه مهما كان هدف القصة المقدمة فإن هذه القصص يمكن أن تقدم للأطفال أشياء عن الماضي البعيد، و يمكن أن تمده بخبرات و تجارب من الحاضر و تعدهم لخبرات المستقبل، و تقبل على مساعدتهم في تنمية المعرفة و الفهم و تكوين القيم والمعتقدات و الآراء الفردية لكل طفل و يمكن أن تمنح القصة للطفل المعرفة بنفسه و تساعده على إنماء علاقته و فهمه لغيره من الناس الذين يعيشون معه و في بيته"[1].

ب- أهميتها:

" لقد أصبحت القصة أقرب الفنون الأدبية لقلوب الأطفال و أحبها إليهم، كذلك هو الحال مع الكبار، و هذا ما خول لها احتلال مكان الريادة و موضع السبق في مجال أدب الأطفال " تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ولها النصيب الأوفر منها كما أنها من أبرز أدب الأطفال"[2]. وذلك لأنها أحب الأشكال الأدبية للطفل وأكثرها استثارة لمشاعره من خلال تشخيصها للمواقف اليومية التي تصادفه في الحياة " و الطفل بطبيعته شغوف بالقصص و يتتبع أحداثها، لأن حب الاطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية، و أقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة و الاجتماع"[3]. و" القصة هي جانب تساعد في بناء شخصية الطفل و تنميتها بأسلوب

[1]- محمد مفتاح دياب: مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، ص142-143.

[2]- محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر (د،ط)، 2003/2002، ص130.

[3]- محمد السيد حلاوة: المرجع نفسه، ص141.

جميل، فهي تحقق للطفل المتعة و التسلية و ذلك باعتبارها "شكل فني من أشكال الأدب الشائق فيه جما و متعة"[1].

فالطفل يشعر بالفرح والسرور و البهجة و هو يقرأ و يستمع إلى حكايات و قصص على لسان الأمهات و الجدات.

والقصة تمد للطفل شتى المعارف و الخبرات و التجارب التي تعينه على خوض الحياة المستقبلية في أحسن رواق ممكن، و هذا ما جعل القصة تحتل منزلة مرموقة و هامة في عالم الطفل، ما يفسر وجودها بكثرة و هذا يشرح مضامينها و الموضوعات التي تعالجها و هذا ما يرتبها ضمن الاتصالات الإنسانية في الحياة اليومية، فهي " اليوم، وسيلة من وسائل نشر الثقافات و المعارف و العلوم والفلسفات، بسبب ما تنطوي عليه من جاذبية كانت من أشد ألوان الأدبية الأكثر تأثيرا في النفوس"[2].

" ويعتبر بعض علماء النفس مراد إعجاب الأطفال بالقصص و الحكايات إلى أنها لون من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الأطفال الصغار احتياجا شديدا نظرا لتشبع الأطفال بعنصر الخيال وقدرتهم على التجسيد"[3].

" و يرى عدد أخر من علماء النفس أن القصة إضافة إلى كونها لونا من اللعب الإيهامي فهي تشبه الحلم بالنسبة إلى الأطفال الصغار، ففي القصة مجال لهم لإعادة الاتزان إلى حياتهم حيث يجدون في كل شخصيات تشبه من بعيد أو قريب الشخصيات التي يقابلونها في الحياة، والتي يتعاملون بها" [4].

[1]– حنان عبد المجيد العناني: أدب الأطفال، ص96.

[2]– هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، ص132.

[3]– المرجع نفسه ، ص133.

[4]– هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه ووسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ص132، نقلا عن المؤلف فوزي العنتيل، الحكايات الشعبية و تنمية طاقة الإبداع، (د،ط)، ص9.

و لهذا تعد القصة ذات أهمية قصوى في تربية الأجيال "فإذن القصة يمكن أن تكون بمثابة المربي و المنمي و المطور لخيال الأطفال"[1].

ونستطيع القول بأن القصة تساهم بدور كبير في تنمية الأطفال عاطفيا و عقليا و اجتماعيا وفنيا، كما تعمل على رسم معالم طريق الحق أمام الأطفال و سكهم على الصراط المستقيم لتجسيد تجاربهم الخاصة و تعزيز انتماءاتهم المختلفة حسب ميولاتهم و أهوائهم.

أ- **أنواعها و آثارها : أنواع القصص:** من حيث الحجم:

" تنقسم القصة من حيث الطول و القصر إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ/ **الرواية:** هي نوع من أنواع القصص ليس لها طول ثابت، فالكاتب هنا لا يتحدد بطول معين يزيد عدد صفحاتها عن 70 صفحة، هي عمل قصصي متكون من مجموعة من الحوادث مختلفة التأثير، تمثلها عدة شخصيات عديدة تأخذ وقتا زمنيا طويلا نوعا ماوهي قصة متعددة الفصول، ويسمح ميدانها بتعدد الأحداث و الشخصيات أكثر من القصة و يرى بعض الأدباء و النقاد أن الرواية هي الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة.

ب/ **القصة القصيرة:** هي قصة أطول من الأقصوصة، و هي فن من الفنون النثرية و تكون على شكل سرد حكائي نثري بطريقة أقصر من الرواية و أطول من الأقصوصة، وتقدم حدث واحد على الأغلب ضمن فترة زمنية قصيرة و مكان محدد و تكتب في فصل واحد عادة ويتراوح عدد صفحاتها من 3 –20 صفحة.

ج/**الأقصوصة:** و هي أقصر الأنواع القصصية، تصور جانبا من واقع الحياة يستخدمها الكاتب أو الأديب ليصور جانبا أو يحلل حادثة أو شخصية بأسلوب يفهمه القارئ او المتلقي"[2].

---

[1]– حسينة بوريف: العجائبية و الغرائبية في قصص الأطفال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب الجزائري جامعة عبد الرحمان مبرة، بجاية، 2014/2013، ص42.

[2]– أدباء و شعراء و مطبوعات، أرشيف، القصة و أنواعها **www.startimes.com/f.aspxt.329385257=?** 23:27 2013\09\07

أنواع قصص الأطفال: من حيث المضمون:

1-القصة الدينية:

وهي القصة التي يقصد بها كل ما يستمد من القرآن الكريم و السنة النبوية وكل ما له صلة بالإسلام أو الدين، " وليس غريبا أن يتصدر هذا النوع من الكتابة القصصية الموجهة للأطفال وفقا لما يقوم عليه المجتمع الجزائري من حس قوي، و روح جياشة تجاه كل ما له صلة بهذا الدين الحنيف"[1].

و تهدف هذه القصص إلى التعريف الطفل بعقيدته و بربه و بواجباته نحو ربه، و هذه القصص تعتمد على الإثارة و الاستهواء و المشاركة الوجدانية ويغلب في هذا النوع من القصص طابع الحكمة والوعظ و الإرشاد و التعليم و التعلم.

و لعل هذا النوع من القصص " يستمد مادته من سير الأنبياء و الرسل التي تمثل زادا لا ينضب للقصاصين، فهناك قصص تحكي سيرة إبراهيم عليه السلام و قصة الأوثان ومنها ما يحكي قصة هاجر و الوادي المهجور، وقصة الفداء العظيم المستمدة من سيرة إسماعيل عليه السلام، ومنها ما يتناول قصة يوسف عليه السلام من جوانبها المختلفة وقصة موسى بأحداثها المثيرة، و قصة يونس و الحوت وقصص أخرى تتحدث عن داود و سليمان و يحيى و زكريا و عيسى"[2]. وهذه القصص مستوحاة من القرآن الكريم و يتم تقديمها للأطفال في قالب فني تصويري جميل.

والقصد من تقديم هذه القصص هو " أن تشرح للطفل أمور دينه و تركز على بيان عظمة الخالق و قدرته على الخلق وتدبير الكون و تظهر أثر الإيمان في نفوس البشر"[3].

---

[1]- عبد القادر عميش: قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2003م، ص42.

[2]- فوزي عيسى: أدب الأطفال، منشأة المعارف للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر، (د،ط)، 1998م ص322-323.

[3]- أبو معال عبد الفتاح ، الأدب الإسلامي للاطفال ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1997 ، ص169 .

ومن المعروف أن في هذه القصص الدينية لها صلة كبيرة بالعبادات و العقائد فمنها ما هو مستمد أيضا من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الحديث عن مواقفه و غزواته و أخلاقه و تضحياته في سبيل توصيل الرسالة و هداية الناس، وهذه القصص الدينية تغرس في نفسية الطفل عقيدة التوحيد وأن الدين الإسلامي هو دين الحق.

2-القصة الفكاهية:

ويقصد بها الحكايات المضحكة التي تبعث البهجة و السرور، فالأطفال في الحقيقة يميلون بطبيعتهم إلى التسلية و الترفيه فهي تبعث فيهم روح المرح و الفكاهة و هي " أحدوثة صغيرة منظومة أو منثورة تروي نادرة، تنحل عقلتها عن موقف مضحك، تتميز بالقصر و البساطة، و قلة الأحداث والشخصيات، تختار مواضيعها من الحياة و التراث ومن مخيلات الكتاب"[1]، تعمل على غرس المبادئ الأخلاقية في نفوس الأطفال و تدفعهم إلى التفكير، كما تهدف إلى إزالة التوتر و تخفف من الضغط الدراسي تبعث الإشراق و التفاؤل في نفس الطفل.

و يعرفها الدكتور عبد الفتاح أبو معال: "قصص الفكاهة هي مجموعة من الحكايات الهزلية والمضحكة للأطفال و لكنها يجب أن تكون نابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال و يحبونها إلى درجة التكرار و قد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء و خاصة في الصفوف الابتدائية و يمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية و النظرية المكثفة يستريح فيها الطفل و يسترخي من عناء الدراسة فيشعر الأطفال بالتحرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم و يشعرون بالهدوء و الراحة و الفكاهة و المرح و ذلك إلى جانب تعلمهم الحقائق وأنماط السلوك الحسن"[2].

و من هذا يتبين لنا بأن القصص الفكاهية لها أهميتها القصوى في حياة الطفل لأنها تساعده وتمكنه من اكتساب المهارات و تدفعهم إلى التخيل و التفكير، فهي تربي فيهم و في نفوسهم

[1]- قاسم بن مهني: أدب الطفل و الترغيب في مطالعته، دار العلماء للنشر و التوزيع، تونس، ط1، 2010م، ص124.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الطفل في العالم المعاصر، ص 181 وما بعدها.

الميول الأدبية منذ الصغر فتحبب فيهم مهارة القراءة و المطالعة، و لهذه القصص بعد ترفيهي مهم في حياة الطفل اليومية.

3-قصص الحيوانات:

" وهي القصص التي تقوم الحيوانات فيها بدور الشخصيات و هي بدورها تنقسم إلى عدة أنواع : منها ماهي قصص مغامرات أو قصص بطولة، أو قصص خيال علمي"[1]. و يعد هذا النوع من القصص أكثرها تشويقا للطفل، و يجمع الأدباء و القصاص أن لا يوجد قصة تستميل عقول الأطفال و قلوبهم أكثر من قصص الحيوانات، وذلك لأن الحيوانات محببة من طرف الأطفال و مولعون بها.

" فاهتمام الأطفال الشديد بالحيوانات و حبهم يرجع إلى ذكرياتهم أيام طفولتهم المحببة عندما كانت الوالدات و المربيات يقصصن عليهم قصص و حكايات الحيوانات، فالحيوان بالنسبة للطفل هو رفيق وقد تمثل الحيوانات بالنسبة للطفل الخوف و الذعر و ذلك مرده تقريبا إلى حديث الكبار الخاطئ عن الحيوانات، ومع ذلك فإن الحيوانات تمثل عنصرا هام في عالم الطفل المليء بالحركة و الحيوية فهي عنصر يستخدمه الطفل في ألعابه، و حب لسيطرة لدى الطفل يدفعه إلى امتلاك الأشياء الصغيرة ليسخرها لمتعته ومن ثم نجده يحب بشدة أو على العكس يتعامل بقسوة مع الحيوانات الصغيرة كالفراخ والطيور و صغار القطط و الحشرات"[2].

و يهدف هذا النوع القصصي إلى نقل المعنى أخلاقيا و تعليميا، و نقل المغزى أدبيا و هذه القصص ظهرت كنقد أو ردة فعل ضد الحياة السياسية التي كان يعيشها الحكماء بطريقة غير مباشرة وذلك خوفا من بطشهم، وقصص الحيوانات تقدم بطرق و وأشكال مختلفة فقد تكون الشخصية في القصة صديقا مساعدا للإنسان، أو عدوا له ومعارضا له و من أشهر الكنى التي جاءت حكاياتها على لسان الحيوان "كليلة ودمنة" و الذي يحمل في طيته الكثير من حقائق و مواقف بشرية ،إضافة إلى أهداف خفية ترمز لها هذه القصص

[1]- هادي نعمان الهيتي: ادب الاطفال، ص179.

[2]- فوزي عيسى (ترجمة) عبد الفتاح حسين: التربية اللغوية للطفل، تأليف سيرجبوسبتيني، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، (د،ط)، 1991، ص133.

ومضمون هذه القصص هو مغزى تربوي، علمي، أخلاقي، فكاهي مغامراتي، يربي في الأطفال سلوكات تقيدهم في الحياة اليومية.

4-القصة التاريخية:

هذا النوع من القصص يقصد به الحكايات التي تشتق أحداثها من التاريخ، و هذه القصص تهتم بالأحداث و الشخصيات التاريخية، و هي القصة " التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي و هي تحكي التطور بالأحداث الماضية و تصل شخصياتها بالحاضر"[1].

و هي القصص التي تحاول أن تربط الحاضر بالماضي لاطلاع الأطفال على الحقائق التاريخية فهذه القصص تبسط الأحداث التاريخية بأسلوب شيق يساعد على تقيدها، مما تسهل عليه معرفة التاريخ بشتى أحداثه.

و يعد الحديث عن الأحداث التاريخية هدف كبير لغرس نزعة البطولة و الشجاعة عند الطفل من جهة، و من جهة أخرى تنمية المعلومات و تنمية الوعي القومي و الانتماء للوطن لدى الطفل.

وهذا النوع من القصص يشكل إثارة كبيرة عند الأطفال بشكل جدير لأنه من خلالها يكتسب ثقافة عن لغته و دينه ووطنه و يقدم له مسيرة الفتوحات و البطولات و التضحيات المثالية التي حدثت في الماضي، فهي تساعد على توثيق تاريخ الأمم و أمجادها، كما أنها تقدم المتعة و التشويق الذي يربط الطفل بتاريخه.

ويشترط في القصة التاريخية نقل التاريخ بكل حقائقه، وتكون هذه الحقائق حقيقية لأن الهدف الرئيسي في هذا النوع القصصي هو تقديم المعلومات الصائبة الصحيحة و الحقيقية للطفل ليتسنى له من معرفة التاريخ دون تحريف أو تزييف، ويغلب في هذا النوع القصصي الطابع الوطني حيث له دور كبير و له بعد تاريخي مهم.

[1]- عبد الفتاح أبو معال: ادب الاطفال: دراسة و تطبيق ،ص61.

5-القصة العلمية:

" تتضمن هذه القصص بعض الحقائق و المعلومات عن الحيوان أو النبات و بعض المظاهر من الطبيعة و النواحي الجغرافية و غيرها بصورة مبسطة، و ذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمي للأطفال بالإضافة إلى تزويدهم بالثقافة العلمية و الدينية بطريقة شيقة"[1].

" ويستخدم هذا النوع من القصص للتوضيح و لمعرفة طباع الحيوان و قوانين نمو النباتات بهدف إثارة الاهتمام بالعالم و زيادة الثقافة و المعرفة في هذا المجال، و تستعمل هذه القصص من قبل المدرسين كوسيلة لتعليم الصغار الحقائق العلمية، و هي بذلك تساعد في المناهج المدرسية، و تسعى لتنمية مدارك الأطفال و إثراء تصوراتهم، و تزويدهم بقوة التخيل و المشاركة في العواطف و تزيد ألوان الثقافة العلمية عندهم و تعرفهم بالعالم و حياة الآخرين و أثرهم على الإنسان"[2].

ومن هنا يتضح لنا بأن القصص تهدف إلى إثارة اهتمامات الأطفال العلمية و تزويدهم بالثقافة العلمية، كما أنها تهدف من أجل إثارة مخيلة الأطفال و توجيههم نحو البحث العلمي، و هذه القصص تقوم على الغريزة الفطرية لدى الإنسان و استغلالها القائم على حب الاستكشاف و التصور الاستنباطي الذي يحبذ الوصول إليه.

وفي هذه القصص يغلب الطابع التعليمي عليها، إذ أن هذه القصص تفيد كل من الطفل أو البالغ، لأن غايتها علمية فهي إذن تفيد كل طبقات المجتمع.

و لهذا فإن القصص العلمية تقوم على محورين أساسيين، الأول هو تنمية الخيال لدى الطفل واستغلال نظريات العلم في رسم صورة لمستقبل الإنسان، أما المحور الثاني فهو توجيه الطفل نحو الاهتمامبالمعرفة العلمية من أجل مواكبة مسيرة الحضارة.

فمن خلال هذين المحورين يخلق لنا طفل متوازن وجدانيا و معرفيا قادر على فهم حاضره والتعامل مع مستقبله و استقباله لمعلومات و مصطلحات و مفاهيم جديدة.

---

[1]- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، ص83.

[2]- أحمد زلط: أدب الطفولة (أصوله، اتجاهاته وسائطه و نماذجه)، دار النشر الدولي للنشر و التوزيع، الرياض السعودية، ط1، 2008م، ص 76.

و إلى جانب هذه القصة يوجد نوع آخر تابع لها ألا وهو قصص الخيال العلمي و هي التي تستند إلى حقائق علمية قد تكون مثبتة و قد لا تكون كذلك، هذا النوع من القصص يتجاوز الحقيقة إلى ماهو خيالي و افتراضي و هذه القصص تهدف إلى تقديم معارف علمية للطفل و حثه إلى استخدام خياله في البحث العلمي.

6-القصة الخيالية:

" وهي نوع من القصص يعود إلى عصور سابقة و يدور حول الحيوانات أو الطيور أو عالم الجنو تبرز من خيال القصص الأسطوري، خصائص الشعوب و الأمم و الأجناس"[1].

و القصة الخيالية تستمد أحداثها من خيال واقع المجتمع و أنماط حياة الناس وطرق عيشهم فهي عبارة عن مجموعة من المواقف التي تحدث في حياة الناس الخياليين، لأن الخيال فيها يستمد من الحياة الواقعية سواء بشخصياتها أو أحداثها.

و هذا النوع القصصي لقي اهتماما و إقبالا كبيرا من قبل الأطفال و ذلك لطابع التخيلي المندرج تحت الواقع، فالقصة الخيالية تستهوي الأطفال و تشد انتباههم بشكل واضح، فهي تعمل على تنمية خيالهم، و تثري أفكارهم.

و تعد قصة السندباد البحري و قصة أندرسون و الأميرة المسحورة و قصة أميرة القصر الذهبي التي تعرف بسندريلا من أهم القصص التي لقيت اهتمام كبير من طرف الأطفال و ذلك لما تحتويه من تشويق و إثارة و جاذبية للأطفال، و القصة الخيالية نوعين:"[2]

1. **القصة الخيالية الخرافية:** حيث تدور أحداثها حول الشخصيات وهمية و خيالية مثل: الأقزام السبعة والسندباد البحري.
2. **القصة الخيالية الرمزية:** و تدور حوادثها على ألسنة الحيوانات و الجمادات... إلخ.

[1]- حسن شحاتة: قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 2004م، ص120.

[2]- سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ط2، 2009م، ص140.

و في الأخير نستطيع أن نقول بأن معظم القصاص قد ركزوا على جملة من أنواع القصص التي تعطي بمجملها فائدة غير محدودة من النشاط الفكري لدى الطفل و هي القصص التي ذكرناها سالفا: القصص الدينية، العلمية ، التاريخية، الفكاهية و الخيالية.

بالإضافة إلى هذه الأنواع هناك أنواع أخرى من القصص كالحكايات و الخرافات و الأساطير وقصص الرسوم إلى غير ذلك من هذه القصص، وقد تجمع القصة بين نوعين أو أكثر فتكون القصة واقعية فكاهية، أو من قصص الإبهام و الحيوان و الفكاهة في وقت واحد، أو قد تكون مغامرات تاريخية وطنية....وهكذا..."[1].

ب- آثارها

- **على خيال الطفل:** " الخيال(l'imagination, imagination) هو القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل صورا للأشياء أو الأشخاص أو يشاهد الوجود من خلل حفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة"[2]. " شرط أن يعطي الحرية التي تشكل عماد هو التي بواسطتها يحلق في الزمان والمكان للوصول إلى حقائق لا يمكن الوصول إليها عن طريق الحواس المجردة، فيساعد على فهم وقائع التاريخ و الفنون و الآداب و العلوم و اكتساب عناصر الثقافة الأخرى"[3]. " و يساعد على الوصول إلى الإبداع الفني و الابتكار لأنه يصل بين ماضي الطفل و حاضره و يمتد إلى مستقبله"[4].

" و لا يختص الخيال بعلم النفس فقط"[5]، " بل بالدراسة الأدبية، فإذا كانت كلمة (صورة) تعني إعادة إنتاج عقليةلتجربة عاطفية أو إدراكية بصرية أو ذوقية أو شمسية أو حرارية أو لونية في علم النفس"[6].

---

[1] أحمد نجيب: أدب الأطفال(علم وفن)، ص83.

[2] – مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب: إنجليزي، فرنسي، عربي، مع سردين للألفاظ الفرنسية و العربية، مكتبة بيروت لبنان، (د،ط)، 1974م، ص164.

[3] – هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ص78.

[4] – جابر عبد الحميد جابر: علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، (د،ط)، 1982، ص129.

[5] – هادي نعمان الهيتي: ثقافة الاطفال ،ص70.

[6] – رينيه ويليك أوسان وارين: نظرية الأدب: تر: محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، المجلس الأعلى للفنون و الأدب و العلوم الاجتماعية، ط3، 1962م، ص240-241.

" فإن ارتباط الخيال بالدراسة الأدبية قائم على تذوق هذه الأعمال و القدرة على تصور ما تقدمه من جديد، و قبل الخوض في قضية الخيال، وعلاقته بقصص الأطفال، لابد من معرفة علاقة الطفل بالخيال أولا" [1].

و قبل هذا يجب أن نعرف بأن الخيال له نفع كبير في حياة الطفل، لأن الخيال إذا كان واسع عند الطفل إستطعنا توجيهه نحو السلوكات الحميدة، و هذا يرجع إلى تشجيع الآباء من خلال فهم الخيال عند الأطفال، وهذا ما يساعدهم على التمييز بين ما هو صحيح أو خطأ، و بين ما هو جيد و ما هو رديء.

- **الطفل و الخيال:**

" دلت بحوث علماء نفس النمو أن الخيال يرافق الطفل طول مرحلة الطفولة المبكرة earlychilahood (2-6 سنوات) على شكل لعب إيهامي أو خيالي أو أحلام يقظة تميز هذه المرحلة التي يكاد الخيال يطغى على الواقع فيها"[2].

" و يتحول تخيل أبناء الطفولة الوسطى(middle chilahood) (6-9 سنوات) من الإبهام إلى الواقعية و الإبداع و التركيب مع نمو اهتمام الطفل بالواقع و الحقيقة"[3].

" بينما يتضح التخيل الإبداعي عند أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة latte chilahood"[4].

" أما في المراهقة Adolescence بمراحلها: المبكرة: early adolescence (12-13-14 سنة)، و الوسطى Adolescence middle (15-16-17 سنة)، و المتأخرة latte Adolescence فتزداد القدرة على التخيل المبني على الألفاظ و يتجه المراهق من المحسوس إلى المجرد، و يتضح ذلك الميل إلى الرسم و الموسيقى و نظم الشعر

[1]- إيمان بقاعي: قصة الأطفال في لبنان، جدلية الشكل و المضمون، الناشر: دار النخبة، بيروت، لبنان، (د،ط) (د،ت)، ص 711-712.

[2]- حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، عالم الكتب و المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1996م، ص175.

[3]- المرجع نفسه، ص215.

[4]- المرجع نفسه ، ص240.

و الكتابات الأدبية، ويظهر في أحلام اليقظة، فيعاود الخيال الانطلاق، ويميل لمراهقون إلى المثاليات و الأفكار الكبرى المجردة و القضايا الإنسانية"[1].

و تقول الكاتبة الدكتورة "إيمان البقاعي" : " و إذا كانت الحرية عماد المخيلة و ركنها المكين بحيث تخلق في الزمان و المكان غير المحددين، فإن الخيال يلعب دوره في عملية التعلم و خاصة في مجال الأدب الذي لا يفهم من غير هذا العنصر"[2].

فبواسطة الخيال يستطيع الطفل من خلال العناصر المساهمة من نضوج شخصية الطفل و تنمية ذكائه.

- **الخيال و القصة:**

يعد الخيال عنصر من عناصر المساهمة في بناء شخصية الطفل، ووسيلة من وسائل النمو الفكري لدى الطفل، و هذا ما يجعل المجال مفتوحا أمام الطفل لكي ينمي قدراته العقلية المبنية على التخيل و التصور، و لكي يتم هذا النمو لابد من سرد أو طريقة سردية يسرد بها المتخيل تخيله لهذا عدت القصة أسلوب من الأساليب الفكرية الفعالة في عملية التثقيف و في هذا الصدد تقول الدكتورة " أمل حمدي دكاك" : " تعد القصة أحد الأساليب الفعالة في التثقيف و في التنشئة الاجتماعية، في مرحلة الطفولة هذه المرحلة التكوينية المهمة من مراحل نمو الشخصية الإنسانية" [3].

و لهذا فإن القصة هي من المركبات الأساسية في حياة الطفل، إذ تعمل القصة على تصور الجوانب المحيطة بحياة الطفل بكل حذافيرها، و هذا ما جعلها ذات أهمية كبرى في ميولات الطفل، وذلك لتأثيرها على شخصية الطفل.

[1]– حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، ص315.

[2]– ايمان بقاعي: قصة الاطفال في لبنان، ص713.

[3]– أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، سوريا، ط1، 2012، ص13.

" فالقصة مصدر مهم من مصادر ثقافة الأطفال، ووسيلة من وسائل إشباعه حاجاتهم، لأنها ترتبط بالطفل منذ سن مبكرة من حياته، و تؤدي دورا في بناء شخصيته، بما تحمله من أفكار و معلومات ومغزى و خيال و أسلوب"[1].

" و يعتبر القدر المناسب من الخيال، في أسلوب و مضمون وجو، أي عنصر من عناصر الأدب، معيارا أساسيا تقاس على أساس جودته"[2].

" و لا غرابة أنت يكون الخيال معيار الجودة طالما أن كل مادة أدبية تحمل تصويرا خياليا من الواقعية"[3].

وذلك باعتبار الخيال بمثابة القاعدة الأساسية في بناء الشخصية عند الطفل ، فالمقصود هنا بالخيال هو العنصر الفكرية أو هو " العملية العقلية التي تقوم في جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تتضمنها صور و أشكال الأخير بها للفرد من قبل... و هي عملية تستعين بالتذكير لاسترجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه و تمتد به إلى حاضره و تستطرد إلى مستقبله فتبني من ذلك دعائم قوية للإبداع الفني و الابتكار العقلي و التكيف السوي للبيئة"[4].

ومن هذا يتبين لنا أن التخيل أو الخيال عند الطفل هو صورة ذهنية أي كل ما يتصوره الذهن من أشياء و معاني، و هو مبتكر من طرف العقل، و القصة تساهم في إبراز هذه الصورة الذهنية عند الطفل، و هذا ما يدل على أن الخيال له مكانته الواسعة لدى الطفل، ومن خلال مزج الخيال بالقصة ينتج لنا علاقة قوية و متينة تساهم في تنمية مهارات الكتابة و الإبداع و الخيال و هذا ما ينقله من العالم الواقعي إلى العالم الخيالي الفوق طبيعي.

---

[1]– أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الاطفال، ص14.

[2]– عزيزة مريدن: القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق، سوريا، (د،ط)، 1980م، ص47.

[3]– المرجع نفسه، ص50.

[4]– محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م ص157.

- **مراحل الخيال عند الطفل:**

لابد أن تكون القصة الموجهة للأطفال ملائمة و مناسبة لطبيعة الفئة العمرية من الأطفال، لأننا نجد في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل أشياء معينة يهويها، و يستقيل أفكار ملائمة لسنه أو لمرحلته العمرية، لذا أكدت الكثير من البحوث العلمية أن الطفولة تمر بعدة مراحل تبين الخيال و نموه عند الطفل، و لهذا نبين مراحل النمو الخيالي عند الطفل في الشكل الآتي:

1. مرحلة الواقعية و الخيال المحمود:

" يرى علماء النفس أن هذه المرحلة تتراوح ما بين سن الثالثة و الخامسة من عمر الطفلويعتبرها العديد من الباحثين على أنها مرحلة حساسة جدا، حيث تظهر فيها ملامح شخصية الطفل، كما يتأثر هذا الأخير بالعديد من السلوكيات و التصرفات التي تتسرب في نفسه، كما أن هذه المرحلة هي بداية اكتشاف الطفل لعالمه الاجتماعي و الثقافي من عادات و تقاليد، و التمييز بين الخطأ و الصواب أما خياله فإنه يكون محدودا بالمحيط الذي يعيش فيه، لذلك نجد الطفل يتصور الوسادة دمية أو الكرسي سيارة، فعلى سبيل المثال، و نظرا للخيال المحدود الذي يميز الطفل في هذه المرحلة، فإن الطفل يحبذ قصص الحيوانات و الطيور ... إلخ، و بالأخص القصص الخرافية و الخيالية، التي تعتبر من الوسائل الأدبية و الفنية الفعالة في نمو خياله، كما أن صياغة القصص على هذه الشاكلة يمكن أن تكون صورا ذهنية واضحة، باعتبارها تعالج قصصا عن أشياء ملموسة و محسوسة..."[1].

هنا يمكننا القول بأن القصة التي توجه إلى المرحلة العمرية يجب أن تكون مرحلة تقوم على الأمور المحسوسة و الملموسة تتوافق مع عقل و فكر الطفل. " إن الطفل في هذه المرحلة يتلقى القصة بخياله، و بأدبيته أيضا، و لهذا فإن صياغة القصة في نشيد موزون

[1]– طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار و مكتبة الإسراء للطبع و التوزيع، القاهرة، مصر (د،ط)، 2006، ص50.

في إيقاعات واضحة و متقاربةأو سجع بعض العبارات، أو اختيار الأسماء الطريفة، مما يثير في القصة حيوية تجذب انتباه الطفل وتضاعف متعته، و قدرته على ترديدها"[1].

2. مرحلة الاكتشاف و التعرف:

" و تمتد ما بين السنة السادسة و التاسعة و نلاحظ أن الطفل قد نما بدينا و أصبح أكثر ثقة في نفسه وشعورا باستقلال شخصيته، فهو يستطيع أن يذهب إلى منزل مجاور أو مكان قريب، بمفرده، كما أن حصيلته اللغوية قد نمت فلم يعد إدراكه يسبق قدرته على التعبير بمراحل شاسعة كما كان الأمر في المرحلة السابقة، إنه هنا يستطيع أن يعبر عن نفسه، و هذا التطور البدني أو اللغوي يساند التطور اللغوي، إنه يريد أن يلامس الأشياء ويتعرف عليها، لهذا يطلق على هذه المرحلة بعد مرحلة العالم المحدود و الخيال الحاد باسم مرحلة الاكتشاف و التعرف، إن حب الاستطلاع الصفة التي تسيطر على هذه المرحلة، إنه يريد أن يعرف كل شيء"[2].

" و في هذه المرحلة يبدأ إدراك الطفل للمجردات، ومن ثم اعتناق القيم وإعلان تمسكه بها، فيعرف الصدق، و الأمانة، و العدل، و التعاون، و الشجاعة، و العمل، و هذه كلها موضوعات مناسبة لقصص مرغوبة لدى الطفل في هذه المرحلة (...) في هذه المرحلة ذاتها يبدأ في الانجذاب نحو قصص المغامرة، و الأساطير، و الخرافات، يشبع بها حاجته إلى القوة، و تطلعه إلى المثال"[3].

ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل في طريق النمو و يصبح مشغوفا بحب الاستكشاف و التطلع، فهو يريد في هذه المرحلة معرفة كل الأشياء المحيطة به و ذلك نتيجة حبه للاستطلاع و الاستكشاف.

---

[1]– محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال و مسرحهم، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع،(عبدة عزيب)، القاهرة مصر، (د،ط)، 2001م، ص369.

[2]– المرجع نفسه ص37.

[3]– المرجع نفسه ص38.

3. مرحلة التمرد و التفرد:

" و تمتد ما بين التاسعة و الثانية عشرة، و فيها يكون الطفل الصبي أو الصبية قد استقل عن الاستعانة بالكبار في الحصول على حاجاته من جانب، وتضخم الإحساس بنوعه و بذاته من جانب آخر، وهذان الأمران يجعلان السمة المميزة له في هذه المرحلة، الميل إلى التمرد و التفرد، و بذلك تكون البطولة هي الحلم الذي يعتنقه، و يتمنى أن يحققه في نفسه، و يزن به الأشخاص، و يتعلق على أساسه بمن يتخذهم قدوة له، ومن المتوقع أن تبدأ الفروق بين الذكور و الإناث في الوضوح، و فرض نفسها، وإن يكن في إطار التمرد و التفرد، و قد يشتركان في الميل إلى العمل الجماعي و الألعاب المرحة المؤثرة ذات الطابع الاجتماعي أيضا، كالتمثيل، كما يشتركان في قوة الحافظة واستعادة المعلومات"[1] .

" و في هذه المرحلة يبدأ الولع بالألغاز القصص البوليسية الغامضة حيث المغامرة و تحدي الذكاء، و لاشك في أن الإيقاع بالجاني أو الخائن سيمثل إشباعا لحلم وفنية و هي الشجاعة و الذكاء و العدالة (...)، و مع اقتراب انتهاء هذه المرحلة ستكون علامات المراهقةسبيلها إلى الظهور و ستقترن التغيرات الجسدية و النفسية و السلوكية (...) وهي ثمرة النزوع إلى البطولة"[2]

4:مرحلة البحث عن المثال :" و تمتد ما بين الثانية عشر و الخامسة عشر، أي أن نهايتها تكون في صميم مرحلة المراهقة ولهذا ستكون رغبة التظاهر بالرجولة و الفتوة لدى الطفل، في أوجها، كما ستكون رغبة التظاهر بكامل الأنوثة و الرقة لدى الطفلة في ذروتها (...) و هكذا نجد الفتى المراهق يكاد يتراجع إلى طفولته السابقة فترة زمنية قصيرة، يبدو فيها مضطربا، مشاكسا، قلقا، قد يتغير لغويا، أو يلعب بأدوات قد نبذها وتخطاها من زمن.

"و في هذه الفترة المتراجعة القصيرة (...) هنا يبلغ المتمرد على كل ما كان مألوفا أو مرغوبا مداه حتى أن توضع تصرفاته تحت شعار " خالف تعرف".

[1]– محمد حسن عبد الله: قصص الاطفال و مسرحهم، ص38 .

[2]– المرجع نفسه ، ص39.

(...) وفي تيار هذه المرحلة و ما تترك في النفس سيرفض قراءة الكتب التي تعلن في عناوينها أو شعارها أنها كتب أطفال، و هذا يتطلب في القصص التي تقدم إلى هذه المرحلة أن تكون ذات موضوعات مناسبة، و بأسلوب فني راق و لغة جميلة مؤثرة "[1].

" و الذي يعنينا هنا أن القصص رغم احتمال الفروق في القراءة يمكن أن تؤدي دورا بنائيا يجمع بين المواجهة بالمعرفة و الإعلاء بالتحويل، وذلك باختيار الموضوعات من التاريخ العام أو التاريخ الأدبي"[2].

" إن الخيال الواسع و الحلم بالمثال و الميل إلى التضحية و الدفاع عن الضعفاء، هذه القدرات والقيم النبيلة طبيعية جدا في حالة المراهقة، ومن الواجب استثمارها في قصص اجتماعية و عاطفية تعين المراهق على مغادرة هذه المرحلة القلقة إلى مرحلة الاستقرار النفسي و العقلي بسلام"[3]. ومن خلال هذه المراحل يظهر لنا مستوى الخيال الذي يطرأ على شخصية الطفل في كل مرحلة عمرية يمر بها.

[1]– محمد حسن عبد الله: قصص الاطفال و مسرحهم، ص40 وما بعدها.

[2]– المرجع نفسه، ص42.

[3]– المرجع نفسه، ص43.

3- العجائبي :

1-مفهوم العجائبي:

لغة: "فعل مشتق أو مادة مشتقة من العجب و العجب، و العجب: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده[1]".

أما في مقاييس اللغة عند ابن فارس فقد جاء فيه " من باب العجب: عجب، يعجب عجبا فالأمر يتعجب منه و أما العجاب فالذي تجاوز حد العجيب"[2].

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور : " أصل العجب في اللغة أن الإنسان إذا رأى و يقل مثله قال: قد عجبت من كذا ... وقول ابن الأعرابي: العجب النظر إلى شيء غير مألوف و لا معتاد"[3].

" ووردت كلمة العجيب في القواميس الحديثة: العجب إنكار ما يرد عليك و إستطرافه و روعة تعترب الإنسان عند استعظام الشيء (...)"[4].

و أصل اللغة في مادة " العجب أن الإنسان إذا رأى ما ينكره، و يقل مثله قال: قد عجبت من كذا"[5].

" و الدلالات المحورية لهذه المادة تدور حول معاني (الحيرة، الدهشة، مفارقة المألوف المعتاد ويشرع الغموض اتجاه أمر ما"[6].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط6، 1997، ص580.

[2]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج4، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجليل ط1، بيروت، لبنان،1991، ص243.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ص580.

[4]- مسعود جبران: الرائد معجم اللغوي العصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1967م، ص105.

[5]- ابن منظور: لسان العرب، ص580 .

[6]- الأزهري: تهديب اللغة، مادة العجب، 197/4، نقلا عن ابن منظور، لسان العرب، (مادة عجب)، 3/ 580، الزبيدي ، تاج العروس، 207/2.

وكلمة العجيب لها دلالة لغوية تعني الغموض و الغير مألوف، كما أنها تهدف إلى ما هو خارق الذي يمزج عالمنا الواقعي المحسوس بعوالم أخرى من انتاج الخيال، ويقوم على نقيض العقلانية التي ترفض كل ما لا يقبل التفسير، و اللاعقلانية التي تقبل بعالم غير عالمنا له نظامه و مقاييسه المخالفة للتجربة البشرية.

فجنس العجيب أو العجائبي: " يتحدد إذ قرر القارئ أنه ينبغي قوانين جديدة للطبيعة يمكن تفسير الظواهر بها[1]".

فالجرجاني يقول في تعريفه للعجيب: " إن العجب هو تغيير النفس بما خفي سببه و خرج عن العادة مثله"[2].

و العجائبي أسلوب يستخدمه الأديب أو هو آلية من آليات النقد الذي توطأ في الأدب ودخل إليه عن طريق عدة مفاهيم و مصطلحات، حيث يعتبره " جورج كاستيس" " الشكل الجوهري الذي يأخذه العجيب عندما يدخل التخيل في تحويل فكرة منطقية إلى أسطورة مستدعيا الأشباح التي يصادفها أثناء تشرده المنعزل "[3]. ويظهر هذا من خلال طرحه لمسألة الفانتاستيك أو العجائبي و يظهر هذا المصطلح من خلال كل ماله صلة بالخيالي و الوهمي ، و الأسطوري و على رأسها حضور ما هو فوق الطبيعي و ما هو خارق.

اصطلاحا

عند القدامى: " نجد أن مادة (عجب) قد وردت في القرآن الكريم تصويرا لدهشة الكفار مما يسمعون فيه قال الله تعالى " بل عجبت و يسخرون" [4].

و هي حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، و لهذا قال بعض الحكماء:" العجب ما لا يعرف سببه، و لهذا قيل : لا يصح على الله التعجب، إذ هو علام الغيوب لا

[1]– تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، ط1، دار شرقيات، القاهرة، 1994، ص49.

[2]– شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات و بناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، يناير، 2005، ص190.

[3]– نجاح منصوري: سحر العجائبي في الرواية" وراء السراب" لإبراهيم درغوثي، مجلة المخبر، أبحاث اللغة و الأدب الجزائري، العدد8، 2012، ص146.

[4]– القرآن الكريم: سورة الصافات، الآية 12.

تخفى عليه خافية، ويقال: عجبت عجبا، و يقال للشيء الذي يتعجب منه عجب، و لما لم يعهد مثله عجيب"[1].

وجعل القزويني دلالة العجيب دائرة في فلك ما يسبب الحيرة للإنسان عند تعرضه لأمر ما لا يستطيع فهمه و إدراكه أو التأخير فيه فهو يرى : " بأن العجب ميزة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفته بسبب الشيء أو عن معرفته كيفية تأثيره فيه"[2].

و في العصر الحديث: قد جاء في كتاب تودوروف مدخل إلى الأدب العجائبي تعريفا أكثر تفصيلا و تحديدا و دقة، إذ يقول: " العجائبي هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثا فوق طبيعيحسب الظاهر بذلك فالعجائبي لا يدوم إلا زمن تردد، تردد مشترك بين القارئ والشخصية، فإذا قرر أن قوانين الواقع تظل غير ممسوسة، وتسمح لنا بتفسير الظواهر الموصوفة قلنا:إن الأثر ينتمي إلى جنس آخر هو الغريب، و بالعكس، إذا قرر أنه ينبغي قبول القوانين الجديدة للطبيعة و يمكن أن تكون الطبيعة مفسرة من خلالها، دخلت في جنس العجيب"[3].

ومن هذا السياق نستنتج أن العجائبي هو التغير الذي يطرأ على نفسية الإنسان عند الاصطدام بحدث خارق للمألوف وهو الفعل الداخلي النفسي أو الأثر الذي يتركه في نفسية أي شخص عادي حينما يواجه حدثا غير مألوف.

و قد أشار شعيب حليفي و حصر مفهوم العجائبي في قوله: " العجيب يستقطب كل ما يثير الاندهاش و الحيرة في المألوف و اللامألوف"[4].

---

[1]– الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: سيد كيلاني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، د ط، 2004 ص502

[2]– القزويني: عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات، شركة مكتبة و مطبعة الباجي الحلبي و أولاده، القاهرة مصر، دط،1956، ص3.

[3]– تزفيتان تود وروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، في مجلة دراسات سماتية أدبية لسانية العدد1، فاس، المغرب، 1987م، ص57.

[4]– شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات ،ص190.

ومن هذا يتبين لنا أن العجيب يمزج و يثير الدهشة و الحيرة أي تلاحم الواقع مع الخيال.

أما الدكتور، سعيد يقطين فيرى أن العجائبي هو" الذي يتحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين (الفاعل/ الشخصية) و القارئ حيال ما يتلقيانه، إذ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع المشترك أم لا كما في الوعي المشترك"[1].

[1]– سعيد يقطين: السرد العربي، مفاهيم و تجليات، دار رؤية للنشر، القاهرة، مصر ، دط،2006، ص276.

2- أشكال العجائبي:

يعد العجائبي شكل يتبدى به في الآثار الأدبية المختلفة التي توظفه فهو من الأشكال المؤثرة على طبيعة البشر بحيث تنقله من حالة طبيعية إلى حالة خارقة للعادة ومنه يتجسد العجائبي في أشكال عديدة نذكر منها:

أ- **العجيب المبالغ:** وينتج هذا الشكل من توظيف الوصف المبالغ فيه للظواهر المختلفة من جانب الراوي، فيخرق بذلك القوانين المعتادة و ينقل القارئ معه إلى عوالم جديدة لا تخضع لأي قوانين أو قواعد.

ب- **العجيب الغريب:** و هو العجيب الذي يحدث نادرا ، و لا يكتفي الراوي فيه باستحضار العناصر الفوق طبيعية عند وصفه للظواهر المختلفة بل يلجأ إلى مخيلته للاستعمال الصور العجيبة لها، ما يصعب على الإنسان إدراكه لأنها أكبر بكثير من حدوث تصور العقل البشري ومن جهة أخرى يلجأ إلى مخيلته لاستعمال الصور العجيبة لهذه الظواهر " و يتضمن هذا الصنف من العجيب، العجيب اللاهوتي الذي يشمل نشأة الكون ومعجزات الأنبياء والعجب السحري والتنجيمي و الشعوذي و الأعجوبي أو صانع المعجزات"[1].

ج- **العجيب الوسيلي:** يلجأ الراوي في هذا اللون إلى الحكي باستخدام العناصر السحرية لخلق العجب كالمكنسة المشعوذة، العصا السحرية، قبعة الاختفاء و هذا النوع من كثرة تكراره من جانب الكتاب أصبح لا يثير الدهشة و الانبهار لدى القارئ لأنه تعود على هذا النوع العجيب.

3- وظائف العجائبي:

إن الإنسان يميل إلى المبالغة في بعض الأشياء فيوظف العجائبي و ما يثير الدهشة و الحيرة لرسم لوحة مزخرفة خارقة للعادة، فاللعجائبي وظائف يسعى لتحقيقها داخل الأثر

[1]- سميرة بن جامع: العجائبي في الخيال السردي في ألف ليلة و ليلة، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم، فرع الخطابات المستحدثة في الأدب العباسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص40 وما بعدها.

الأدبي، بالإضافة إلى الكشف عن الحقائق التي يعيشها الأفراد بطريقة غير مباشرة و يتضح هذا فيما يلي: " فكثير ما يأتي الحكي العجائبي كغطاء لتجاوز الضوابط الاجتماعية و التخلص من الحواجز و الممنوعات و المحرمات الاجتماعية المفروضة على الإنسان داخل بيئته الاجتماعية "[1].

ومن هذا نشير أن تودوروف حدد ثلاث وظائف للعجائبي وهي تظهر في قوله: " يخلق العجائبي أثرا خاصا خوفا أو هو لا مجرد حب استطلاع، الشيء التي لا تقدر الأجناس أو الأشكال الأحرى أن تولده، أو تقدمه إلى المتلقي، ثانيا يخدم العجائبي السرد و يحتفظ بالتوتر حيث أن حضور العناصر العجائبية يتيح وينتج تنظيما للحبكة مضغطا بصورة خاصة، و أخيرا فإن للعجائبي من النظرة الأولى وظيفة تحصيل للحاصل إذ يسمح بوصف العالم العجائبي الذي ليس له حقيقة خارج اللغة، فالوصف والموصوف ليس من طبيعتين متباينتين لأنهما من خيال السارد أو الراوي جملة و تفصيلا، و لا انتماء لأي منهما إلى عالم الواقع"[2].

4- سمات العجائبي:

في الحكاية العجائبية يوظف العجائبي كي يترك أثرا في القارئ لما يتم طرحه، مما يدفعه إلى طرح مسألة المستحيل و الممكن، مع الإلحاح على فكرة تصديق القارئ لهذا الطرح السردي. "و عليه فإن السرد في النص العجائبي لابد من تميزه ببعض السمات السردية منها:

أ- العمل على انتاج الكلام وسط تعددية للأصوات المشكلة للنسيج الحي للحكاية، وذلك وفقا لبرنامج سردي محدد يتلائم مع الأحداث فوق الطبيعية التي تشكل بنية الحكاية العجائبية المغايرة للمعتاد و المألوف و التي بسردها تثير الدهشة و التردد.

ب-العمل على توشيح السرد بفكرة الإيحاء و الإيهام داخل الحكاية العجائبية.

---

[1]- سميرة بن جامع: مرجع سابق، ص9.

[2]- تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ص137.

ج–ربط السرد بالوصف المبالغ فيه، فليس الوصف في واقع الحال سوى خادم لازم للسرد وفوق ذلك فالوصف خاضع للسرد باستمرار.

د– السرد العجائبي ينتج لنا نوعين من علاقة السارد بالحكاية ذاتها هما:

الأولى: علاقة السارد الملتحم بالحكاية، وهو الذي يشغل وظيفتين في الحكاية، فهو راو وهو مشارك في الأحداث.

الثانية: علاقة السارد غير الملتحم بالحكاية، وهو الذي يحتفظ بوظيفة الحكي دون إشراكه في أحداثه الحكاية، مستقلا عن أحداثها و مجرياتها بوصفه فاعلا، ولكنه حاضر لكونه منظما للحكي، يعرض الأحداث، ويربط بين أصوات الشخوص التي يقدمها، وهذا الأخير له هيمنة في السرد العجائبي باستعماله ضمير الغائب"[1].

[1]- حميد لحمداني: بنية النص السردين المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،(د،ط)، 2000 ص74 وما بعدها.

الفصل الثاني

تجليات العجائبية في قصة "أليس في بلاد العجائب"

أولا : البنية السردية لقصة أليس في بلاد العجائب

ثانيا : مواطن العجائبية في قصة أليس في بلاد العجائب .

ثالثا : أشكال ووظائف العجائبي في قصة أليس في بلاد العجائب .

أولا : البنية السردية لقصة أليس في بلاد العجائب:

1/ تقديم القصة:

تبدأ قصة أليس في بلاد العجائب في حديقة البيت، فقد كانت أليس مع أختها الكبرى حيث كانت تحدثها عن العالم من كتاب التاريخ و لكن أليس لم تكن تصفي لها لأن الكتاب لم يحتوي على صور ونقاش، وهذا جعل أليس تفكر في عالمها الخاص، حيث كانت تحلق بعقلها الصغير و خيالها المجنح بعيدا عن أرض الواقع، حيث تغني الأزهار و ترقص العصافير، فجأة ظهر أرنب أبيض يرتدي معطفا ويحمل ساعة و يجري مسرعا، تتبع أليس الأرنب و تسقط في جحر عميق جدا و تهبط داخل قاعة كبيرة بها أبواب مقفلة عديدة، و هناك مفتاح على الطاولة، و بين هذه الأبواب باب صغير جدا يمكن فتحه بمفتاح و يغطي إلى حديقة جميلة، تحاول أليس المرور عبره لكن حجمها كان أكبر من حجم الباب، فوق الطاولة زجاجة مكتوب عليها اشربيني تشرب أليس فتصبح صغيرة الحجم و يمكنها من العبور من خلال الباب، و لكن أليس نسيت المفتاح على الطاولة، و قد عليها الصول إليه، و عندها تجد صندوقا بداخله كعكة مكتوب عليها كليني، فتأكل أليس الكعكة فتكبر حتى يصل رأسها إلى السقف فيبكي من الفزع فتكون بركة كبيرة من دموعها، و في هذا الوقت يصل الأرنب الأبيض مسرعا فيسقط منه قفازه ومروحته، تأخذ أليس المروحة و تهوي بها على نفسها و يؤدي هذا إلى انكماشها مرة أخرى، تعوم أليس في بركة دموعها، و تمضي أليس في مغامرتها العجائبية، كما تمر بسلسلة من الأحداث الغريبة، و تلتقي بعدد من الشخصيات الغريبة، حشرات و نباتات تغني و ملكة القلوب مع جنود الكوتشينة.

و قد أوصلها القط الخفي إلى قصر الملكة حيث كانت أوراق لعبة البوكر السوداء، تصبغ الأزهار البيضاء باللون الأحمر لأن الملكة تحب اللون الأحمر، فجاءت الملكة و

معها حراسها أوراق البوكر الحمراء فاكتشف أن الأزهار بيضاء الأصل فأمرت بقطع رؤوسها و معهم أليس، و صاح الجنود : أقبضوا عليها: فضحكت أليس قائلة:

أنتم رجال من ورق أستطيع أن أمزقكم جميعا، وطار الجنود في الهواء باتجاه أليس كما تتطاير أوراق الخريف، و صاحت أليس: تقدموا فأنا لا أخاف الأوراق، لا يستطيع الملك أو الملكة إيذائي لأنهما من ورق، و ظلت المعركة دائرة بين الجنود و أليس و لم يستطع الجنود جرحها مع أن بعضهم كان يحمل سيوفا من ورق أيضا، كانت أليس تمسك الأوراق و تضعها في جيبها، و عندها استيقظت أليس على صوت أختها الكبرى، و انتهى حلمها الجميل في بلاد العجائب، فقطعت أليس عهدا على نفسها بأنها لن تتدخل في شؤون الآخرين و لن تكون فضولية.

2/ المكون السردي للقصة:

قصة أليس تقوم فيها البنية السردية على وضعية افتتاحية تتمثل في أنها فتاة تجلس مع أختها في الحديقة، حيث كانا يتحدثا عن العالم فجأة تجد نفسها في عالم فانتازي أو عالم عجائبي تسكنه كائنات عجيبة، وهو عالم بلاد العجائب، هذا الاسم الذي سيتحول فيما بعد إلى سحر أو عالم خارق للطبيعة، ثم نلاحظ تغير الأحداث بمجرد دخول أليس لهذا العالم الفانتاستيكي، و بعدها تتأزم الأحداث بسبب حجم أليس الكبير لكن سرعان ما تعود الأحداث إلى طبيعتها بعدما يصغر حجمها ثم تتوالى الأحداث في القصة و تبدأ أليس مغامرتها العجائبية و ذلك بمرورها بعدة أحداث متسلسلة و يظهر هذا عند التقائها بالملكة و الجنود و الكثير من الشخصيات الغريبة و العجيبة وهنا يحدث حدث مهم وهو مهاجمة الجنود أليس، يعتبر بمثابة الاضطراب الرئيسي للقصة و هذا ما وضح الفضاء العجائبي داخل القصة، لأن القصة تكشف عن أسطورة أو فكرة مهمة ،و أن كل الكائنات و الأشياء لها روحها و لها حياتها الخاصة، و عالمها الخاص بها المغلق، لأن مبدأ العجائبي و الفنتاستيكي عموما أو فوق طبيعي يشكل مبدأ أساسيا وسيمة محورية في تفتنه بكل ما هو عجائبي أو غرائبي، ما

يجعل المعنى مخالف للمنطق، و خارق لسلطان العقل، و كل ذلك ضمن فضاء لوني غايته الجودة و الإدهاش.

✓ثانيا: مواطن العجائبية في القصة: " قصة أليس في بلاد العجائب".

1- عجائبية الشخصيات:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر الفنية التي تقوم عليها القصة لأنها العنصر الحيوي في العمل الحكائي، فالشخصية تطلع على مختلف الأفعال التي ترتبط و تتكامل في مجرى الحكي، فلا يمكن دراسة أي عمل غني دون الرجوع إلى الشخصية، فالقاص أو الروائي يعمل على بناء شخصياته القصصية أو الروائية و يقوم على العناية بها من خلال أسمائها و أفعالها التي تقوم بها داخل النص: " فالكاتب هو ينتجها ويبنيها بناء على تفاعله مع واقعه التجريبي، يرمي من وراء ذلك إلى تقديم رؤية للعالم الذي يعيش فيه، من خلال خلق هذا العالم كما يتصوره أو يتخيل أن يراه، أو كما يراه وفق موقفه منه"[1].

الشخصية تجسد في رهان التجربة الفنية، ففيليب هامون يعتبر الشخصية " علامة أو مورفيما لا متواصلا (...) و الشخصية تصنف إلى ثلاث فئات مختلفة، الشخصيات المرجعية، الإشارية، و فئة الشخصيات الإستنكارية"[2]. وعلى رغم اختلاف الدارسين والمنظرين على تحديد مفهوم الشخصية، لا تزال الشخصية أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تحظى بمكانة و اهتمام لدى المشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة.

أما الشخصية العجائبية: فهي "تشكل دراسة الشخصية في المحكي الفانتاستيكي أهمية استثنائية انطلاقا من مؤشرين اثنين:

---

[1]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2006م، ص141.

[2]- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية،: ترجمة عيد بن نبكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، (دط)، 1990 ص40.

المؤشر الأول: يتجلى في كون الشخصية تحمل سمات التحولات الممكن رصدها بين مختلف الأجناس الأدبية القريبة من الرواية، فهي القطب الذي منه ينطلق الحدث الفوق الطبيعي و عليه يقع، أي أنها إحدى المكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك من خلال المميزات الخلافية، و المتجلية في الأوصاف و السلوك النسبي و المادي و الأفعال المتجسدة انطلاقا من الحركات و الأقوال.

المؤشر الثاني: هو كون الشخصية الفانتاستيكية غنية، تتضافر في خلفها كثافة تخيلية فوق العادة موحية من حيث الدلالات التي يمكن أن تتبنى بها كل موقف حدثي"[1].

و الشخصية العجيبة تمثل إحدى الركائز التي تبنى عليه قصة أليس في بلاد العجائب و سنين كل شخصية و عجائبها داخل القصة:

أ- **أليس:** هي الفتاة الصغيرة التي سقطت في جحر الأرنب لتجد نفسها في عالم فانتازي تسكنه كائنات عجيبة و هي شخصية فضولية بطلة قصة أليس في بلاد العجائب. و هذا الفضول الذي دفع بها إلى الدخول إلى عالم الغرائبي الفانتاستيكي.

ب- **الأرنب الأبيض:** يمثل شخصية بمثابة العتبة الأولى و بوابة الدخول إلى العالم العجائبي أو الأسطوري، فبظهور الأرنب الأبيض في القصة و الذي كان يحمل ساعة جيب كبيرة و هو قلق وخائف أن يفوته الوقت، و لعل كاتب القصة يقصد بشخصية الأرنب الأبيض هو المفارقة، و أن تكون شخصيته على النقيض من شخصية أليس و يتجلى في شخصيتة الكهولة والخجل والضعف والعصبية، فهو شخصية تبدي سلوكا احتفاليا، نحو رؤسائه (ملك و ملكة القلوب- و يقوم بخدمتهم، و التدلل و الإذعان لهم)، فشخصية الأرنب تظهر بشكل متفرق في القصة، و يعتبر ظهور الأرنب الأبيض في القصة الحدث الأولي أو القفزة النوعية التي تزيد في اشتغال البنية العجائبية و مدى فاعليتها.

[1]- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية . دار أمان للنشر و التوزيع، الرباط ،المغرب، ط1، 2010، ص197 .

ج- **الفأر**:شخصية ظهرت في القصة من أهم الشخصيات العجائبية في القصة و ذلك بقدرته الفائقة ودوره المهم و الأساسي في القصة، كانت لهذه الشخصية أحداث عجائبية مثل: نوم الفأر والجلوس بين صانع القبعات و الأرنب، ومثل: وضع صانع القبعات الفأر ووضعه في إبريق الشاي والمعروف على إبريق الشاي يكون ساخن.

د-**الملكة و الملك و الجنود:** يحتاج الكاتب في رسم شخصياته بالخيال، فعندما يوظف مثل هذه الشخصيات التي تظهر و تنتمي إلى عالم الفوق الطبيعي، فالملكة أو ملكة القلوب هي شخصية من ورق و هنا تكمن العجائبية في كون الشخصية من ورق. و هذا إضافة إلى جنود البوكر وهم أيضا شخصيات من ورق البوكر وهنا جعل القاص من هذه الشخصيات أمرا غامضا ما زاد الغموض في القصة.

هـ-**صانع القبعات:** هي شخصية جاء بها الكاتب في القصة، وفق مجريات القصة و هي شخصية غريبة الأطوار، وتصرفاتها غير متوقعة، إلى جانب اهتمامه بحفلة الشاي الذي لا تنتهي على مائدته الطويلة.

و- **القط:** هي شخصية عفوية ظهرت و اختفت أمام عيني أليس لتبقى ضحكته الغريبة مرئية فقط وكأنه يمكننا الفصل بين القط من جهة و ابتسامته من جهة ثانية.

و بالإضافة إلى هذه الشخصيات ظهرت في قصة أليس في بلاد العجائب شخصيات أخرى مثل: الأرنب الرمادي، الببغاء، السلحفاة الحزينة وكل هذه الشخصيات مثلت وما هو واقعي بطريقة غير مباشرة فلهذه الشخصيات دلالات عجائبية و غرائبية مشحونة بأحداث عجيبة جسدت عن طريق شخصيات عجائبية خارقة.

2- عجائبية الحدث:

يعد الحدث مجموعة وقائع و أفعال حول موضوع ما يتجسد من خلال شخصيات تكشف عن أبعاده، و تأتي هذه الأحداث الأساسية أو الفرعية لتوضيح الأفكار للمتلقي.

فالأحداث الرئيسية تأتي لتشكل لحظات سردية ترفع من شأن القصة.

و في قصة أليس في بلاد العجائب يتحقق الحدث العجائبي باتخاذ الكاتب " من أحلام الرؤى سبيلا للبناء"[1]. و بهذا فإن وجود الشخصيات العجائبية يقتضي وجود أحداث فوق طبيعية ما يمد للقصة أبعاد عجائبية، فالسارد يبحث عن شخوص و أحداث و فضاء و زمن تنسجم مع بعضها لتصنع قصة عجائبية غرائبية خارقة عن قانون الطبيعة و الواقع.

وتبدأ الأحداث في قصة أليس في بلاد العجائب من خلال ذهابها مع أختها لميس إلى الحديقة وكان هذا الحدث بمثابة الحدث الابتدائي للقصة، وتتوالى الأحداث العجائبية في القصة بعد تتبعها للأرنب وسقوطها في الجحر و دخولها إلى العالم العجائبي.

وكان لهذا الجحر دورا في العمل العجائبي. حيث وجدت داخله زجاجة في شكل دمية التي شربت أليس الماء الموجود فيها و أصبح حجمها مناسبا لذلك النفق الذي قادها إلى حديقة جميلة. وهنا يدخل السارد في عالم مليء بالمغامرات حيث تتوالى الأحداث بعد أكل أليس للكعكة، و تحولها إلى فتاة عملاقة.

وهذا ما أثار رعب و دهشة لدى الأرنب الذي هرب خوفا من حجمها الغير طبيعي وكان لهذا الهروب سببا في رجوع أليس إلى حجمها الطبيعي العادي، من خلال سقوط قفازه و المروحة الصغيرة بداخله و التي استعملتها أليس في رجوعها إلى حجمها.

[1]- شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات و بناء التأويل، ص191.

وتمضي أليس في مغامرتها الغريبة داخل النفق فتتسلسل الأحداث العجيبة، من خلال بحيرة الدموع التي وجدت على ضفتها فأر يطلب النجدة و المساعدة، فقامت أليس بإنقاذه. ثم بعد ذلك وجدت شيئا غريبا عملاقا ذا لونين، فقامت بتذوقه، فاكتشفت أن هناك قصرا خلف هذا النبات العملاق.

وما إن اقتربت من بابه حتى دخلت في مغامرة جديدة مع صانع القبعات و الأرنب الرمادي اللذان كانا يشربان الشاي مع بعضهما البعض، وتتوالى مجرى الأحداث حين تكمل طريقها إلى الغابة، فتعثر على شجرة كبيرة جدا في نهايتها باب كبير دخلت منه فتصادفت مرة أخرى بالأرنب الأبيض و لكن تفاجأت بأن كل الناس الموجودين كانوا مصنوعين من ورق البوكر حتى الملك و الملكة و الجنود. فأتمت طريقها فسمعت قطا يضحك في غابة الأقحوان. حيث كانوا ينادونه القط الضاحك، و بينما هي موجودة في أرض الأقحوان عثرت في طريقها على الببغاء و السلحفاة، ينتظران الملك و الملكة.

حيث كانت حاضرة في المحاكمة التي قاما بها الملك و الملكة، فتأثرت أليس و بكت وذرفت الدموع، فضحك الببغاء قائلا إنهم رجال من ورق غدا تورق الأشجار غيرهم، و ظلت المعركة قائمة بين الجنود و أليس ولم يستطع الجنود جرح أليس لأنهم كانوا من ورق، فكانت أليس تضحك و تضعهم في جيبها، إلى أن سمعت صوت أختها تقول لها: أليس اسيقظي فانتهى حلم أليس في بلاد العجائب.

3- عجائبية الفضاء و المكان:

يلعب المكان دورا مهما في أي عمل سردي باعتباره فضاء حيوي للأحداث العجائبية فتشخيص الفضاء في القصة يجعل من أحداثها شيء محتمل للوقوع، فالفضاء في القصة لا يمكن أن يحدث أو يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني، فالمكان هو المؤسس للحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل للحقيقة أو الواقع " يحتل المكان دورا بارزا في النص أو يشغل حيزا ثانويا فيه قد يكون حركيا فعالا أو ثابتا سكونيا، و قد يكون متناسقا أو غير متناسق، واضح الملامح و غامضا، مقدما بشكل عفوي غير مرتقب تتناثر جزئياته عبر فضاء النص"[1]. لقد كان المكان في قصة أليس مليئا بدلالات رسمها القاص بطريقة خارقة، حيث تظهر عجائبية المكان في هذه القصة من خلال الأحداث التي وظفها القاص لأن المكان في هذه القصة يوحي إلى التعجب و الاستغراب، لأن أليس مكثت فيه رغم التغيرات التي طرأت على جسدها، و يمكننا القول أن هذا المكان شديد الغموض و اللبس لأن القاص جعله مكان منحصر، ما أضاف عليه عنصر الغرابة و التعجب.

فبالنسبة للفضاء فهو حاضر في القصة و يمثل المساحة التي كتب عليها القاص نصه السردي متخذا الأماكن الخارقة مسرحا لبناء الأحداث و للتحولات ولإعجاب الإدراك فالمكان العجائبي بحاجة إلى:" أن تتلاءم مع طبيعته المركبة أو المعجزة، و المثيرة للتساؤل أو التردد لهذه الأماكن التي تصبح مسرحا للتحولات و لإعطاب الإدراك"[2].

و يتميز الفضاء في قصة أليس بعد الاستقرار و الثبات و التحول المفاجئ الذي يزيد الشخصيات غرابة ما ينتج نوعا من التغيير على مجريات الأحداث. و يظهر هذا في القصة سالفة الدكر من خلال المشهد الذي تظهر فيه أليس في الحديقة و بمجرد نومها تحول الفضاء إلى جحر الأرنب و عليه تحول من مكان هادئ إلى مكان مثير للدهشة و الحيرة.

---

[1]- شعيب حليفي: مكونات السرد الفانتستيكي، مجلة الفصول الأربع 4، مصر، 1996، ص91.

[2]- حسن علام: العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص160.

فالمكان في القصة يمكن تحديده عن طريق وجود فضاءين هما:

أ- **الفضاء المفتوح:** ويتمثل في الأماكن أو الفضاءات المفتوحة التي تعم فيها الطمأنينة و الأمل والحياة العادية، و يظهر هذا النوع في الحديقة التي تمثل الفضاء المفتوح الخالي من الخطر والخوف و القلق و التوتر، أي أنه مكان يعم عليه الهدوء.

ب-**الفضاء المغلق:** وهي الأماكن المغلقة التي تتحول من المكان العادي المألوف إلى مكان فوق طبيعي يصعب على العقل تصوره و يظهر هذا النوع من خلال جحر الأرنب الذي يمثل بؤرة الحدث بالإضافة إلى النفق التي صادفته في طريقها نحو الغابة العجيبة التي تضافرت الأحداث الغريبة و حولته إلى مكان مغلق وحصرها داخل مكان غير مألوف مثير للتعجب و التساؤل.

4- عجائبية الزمن:

يعتبر الزمن من أهم العناصر المكونة لأي عمل أدبي سواء كان أعمال قديمة أو حديثة، فالزمن أهمية كبيرة في الحكي فهو يعمق و يجسد الحدث بإحساس من خلال شخصيات تقدم للمتلقي، فتعتبر القصة العجائبية من أنواع القصص التي تمردت على التسلسل المنطقي في بناء أحداثها، فالقصة العجائبية تعمل على إثارة الدهشة و الاستغراب مند بداية سرد الأحداث، حيث يظهر الزمن مع تقدم الأحداث طبيعيا، إذ تحول من زمن ماضي إلى حاضر بأحداث متسلسلة، و يتبين هذا في القصة من خلال شخصيات التي أدت الأدوار بطريقة طبيعية و منتظمة.

وتظهر عجائبية الزمن في هذه القصة من خلال المدة التي قضتها أليس في جحر الأرنب و في اكتشاف العالم العجيب الموجود خلف هذا الجحر، و يتبين لنا أن القاص جعل الزمن قياسيا سريعا وذلك أن للقصة تنبؤات كثيرة في الأحداث الموجودة التي ساهمت خلال نص القصة في كسر القاص الحاجز الزمني التقليدي من خلال سرد أحداث متقدمة، لأن سياق الأحداث و الوقائع المستقبلية يعتبر ملمحا من ملامح القصة العجائبية الذي يعد الزمن عنصرا هاما و فعالا بين عناصرها الأخرى " و يمكن تقرير هذه الرؤية للزمن العجائبي من خلال النظر في استحالة تعينه، و تتأكد هذه السمة من خلال عجز السارد عن تعيين الزمن، وعجز البطل كذلك"[1].إذ استباق هذه الأحداث من عجائبية الزمن و الأحداث كما كان للزمن دورا كبيرا في تشكيل و بناء رؤية عجائبية و تنوع في الأزمنة داخلها. و يظهر هنا كسرا في بنية الزمن باعتبار أن أليس مكثت في الداخل زمنا طويلا، ومنه نلاحظ أن الزمن وسع عالم العجائبية، بعد أن تنقل السارد بين فضاءات مكانية وزمانية متعددة ومتنوعة بتنوع المحطات التي وقفت عندها أليس فقد ارتبط الزمن بالحدث مثل

1-نورا العنزي:العجائبية في الرواية العربية نماذج مختارة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص155.

بحيرة الدموع و الغابة العجيبة، حين بقيت أليس وحدها عندما خاضت المعركة مع الملكة و الملك و الجنود.

ما نستنتجه أن الزمن في السرد القصصي و بالخصوص في القصة العجائبية لم يعد يتقيد بالتسلسل المنطقي و التاريخي للأحداث بل أصبح يتجاوزه في أزمنة مختلفة عجيبة، ما يدفع المتلقي إلى الدهشة والحيرة، و بالنسبة لقصة أليس في بلاد العجائب كان الزمن يسير وفق زمن عادي، لكن الكاتب اخترق من خلاله المألوف و الواقع في بعض الأحيان.

5- عجائبية الحوار و الوصف:

1) الحوار :

للحوار دور كبير في بناء النص القصصي فهو يساهم في تطور الشخصيات و الأحداث المروية.

فالحوار هو أحد أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها المسرحية و تبنى بها الرواية و القصة فالحوار يترابط مع العناصر الأخرى سواء جاءت باللغة العامية أو الفصحى "و الحوار يسهم في خلق الجو العامي، و الأجواء النفسية الخاصة للشخصية، فإنه يسهم في النتيجة مرة أخرى في رسم هذه الشخصية، وخط بعض أجزاء هويتها حين تحفزها بالإجابة لهذه الأجزاء الخاصة، إلى أن تفيض بكلام يعكس بالنتيجة طبيعتها م سماتها، و أحيانا طبيعة شخصيات أخرى"[1].

فالحوار يساعد في كتابة العمل السردي و يعمل على كشف طبيعة و سمة كل شخصية رسمها ووظفها القاص في القصة.

و تحتوي قصة أليس في بلاد العجائب على العديد من الحوارات، من بينها الحوار الذي دار بين أليس و الأميرة، و الحوار الذي دار بين أليس و الملكة، و أليس و القط و أليس و الجنود، و حوار أليس و الببغاء، فالقصة تحتوي على الكثير من الحوارات. وورد هذا الحوار في صفحات القصة من خلال شخصية و أليس و الجنود.

- الملكة: أقبظوا عليها (الملكة تأمر الجنود بالقبض على أليس).
- أليس: أنتم رجال من ورق أستطيع أن أمزقكم جميعا، فأنا لا أخاف الأوراق، لا يستطيع الملك و الملكة إيذائي لأنهما من ورق.

[1]- نجم عبد الله: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007م، ص123.

وكان هذا حوارا قصيرا في القصة، و تميز الحوار بطابع خارق وهذا يظهر من خلال أحداث القصة، فالحوار الذي حدث بين الشخصيات ساعد في ظهور جو عجيب و غريب بالنسبة للمتلقي فالحوار الذي دار بين شخصيات القصة زادها جاذبية و تشويق ارتبطت بالأحداث، و لهذا اعتبر الحوار بمثابة الحلقة الأساسية التي يمكن أن يعتمد عليها السارد للفت الانتباه، فالحوار العجائبي يظهر في قصتنا من خلال مشهد المعركة التي قامت بين أليس و الجنود و يظهر هذا الحوار العجائبي عنما قالت أليس للجنود: أنتم رجال من ورق أستطيع تمزيقكم جميعا، فأنا لا أخاف الأوراق، فمن هنا يظهر لنا أن الحوار أخد منحنى عجائبي بعد قول الملكة اقبضوا عليها وردت عليها أليس بالحوار السالف الذكر.

و بهذا نستطيع القول بأن الحوار وسيلة من الوسائل التي تدفع القارئ إلى حب الفن القصصي السردي، لأنه يقوم بتحريك أحداث ومجريات القصة ما يدخلها في إطار غرائبي جميل مثير للدهشة والحيرة لدى المتلقي.

2) الوصف:

يقول جيرار جينت " كل حكي يتضمن – سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير– أضافا نت التشخيص لأعمال و أحداث تكون ما يوصف بالتحديث سردا (narration)، هذا من جهة، و يتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء و أشخاص، وهو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا (description)"[1].

في قصة أليس في بلاد العجائب تشكل الوصف العجائبي بطريقة ملتفة وجذابة فهو يحتل مكانة مرموقة في القصة العجائبية، إذ أنه : " مستوى رئيسي في الخطاب الفانتاسيكي بجوار السرد، فيشتمل على خصوصيات تتعلق مباشرة بالكائنات و الأشياء، كما يبسط القصة في الخير – بتعبير جينت بالإضافة إلى صعوبة تعريفه نظريا، خصوصا لما يتعلق

[1]– حميد لحميداني: بنية النص السردي : ص76.

الأمر بوصف أشياء غرائبية، و عوالم مسحورة حلمية، و فوق طبيعية مثلما كان الأمر قديما"[1].

" وللوصف في الخطاب الفانتاستيكي دور دقيق في تمثيل هذا التشكيل، كما أنه يمتلك أدواته الخاصة التي تعمل على تنظيم الحكي، بقصد معرفة خاصة"[2].

وهذه المعرفة تجعلنا نغوص في عمقها دون الشعور بذلك، لأن القصة العجائبية طغت عليها نوع من الغرابة.

فجاء الوصف في القصة بطريقة عجيبة زادت الأحداث بعدا جماليا جذابا، فهو يساهم بدوره الجمالي في تحسين الخطاب، وهو بمثابة وقفة أو استراحة حيث يضطرالسارد إلى وقف سرد القصة ليضيف شخصية أو حدثا ثم يكمل سرد الأحداث بعد الانتهاء من الوصف، و الغرض من هذا شرح وتوضيح موقف معين في سياق الحكي أو توضيح شيء ما في القصة. فالوصف يعتبر بمثابة المرآة العاكسة لنفسية الشخصيات من خلال وظائفه المتعددة الجمالية و السردية و الرمزية فالوصف في القصة تم في قالب فني مشوق و يتضح هذا من خلال المشهد الذي تظهر فيه أليس في الحديقة، و عليه فهذا الوصف من شأنه أن يوسع آفاق الخيال لدى الأطفال خاصة مما أكسب الأحداث بعدا عجائبيا و غرائبيا.

بالإضافة إلى مشهد دخول أليس إلى العالم العجائبي من خلال سقوطها في جحر الأرنب و هذا ما قدم للوصف دلالات موحية اتضحت في أذهاننا، فالحديقة الجحر هما المكانان اللذان دارت فيهما الأحداث و لقد برع الكاتب في وصف العالم الآخر من خلال جعل الوصف محور مهيمن من طرف السرد فالوصف في القصة كان سطحيا غالبا في العالم العجائبي فشمل شخصيات و أماكن برع في وصفها بطريقة بارعة من خلال خياله الواسع.

[1]– شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاسيكية، ص167.

[2]– المرجع نفسه، ص168.

✓ ثانيا : أشكال العجائبي في قصة أليس في بلاد العجائب.

أ- **العجيب المبالغ:** " وهو الذي يعتمد الغلو و المبالغة من خلال تضخيم صور الأشياء و إعطائها صورا أخرى خارقة تتجاوز الذهن البشري فتصدمه، لكونها تستند على الخارق الذي يرى بالعين فتصوير كيف نبتت بجسد "أوسي بدرخان" أوراق الخرشوف وكلما جزت عادت لتنبت من جديد هو تضخيم لصورة و خلق لها"[1].

و هذا العجيب أو الشكل العجائبي يأتي لإثارة الدهشة و الحيرة في نفسية المتلقي من خلال المبالغة في عرض الأشياء ووصفها، كما أنه يعمل على إخراج هذه الأشياء من الواقع إلى الواقع العجيب، فالكاتب في هذا النوع يسرد أحداث خيالية من خلال عنصر الخيال، ما يمثل العتبة الفاصلة بين الواقعي و اللاواقعي.

و يرد هذا الشكل في قصة أليس في بلاد العجائب بصورة عجيبة ساهمت في بناء الأحداث الغريبة الفوق طبيعة داخل القصة، فهذا النوع من العجيب يوصف لنا أحداث تفوق المنطق أو ما نسميه بالميتافيزيقيا، ويظهر هذا النوع في القصة من خلال الأرنب الأبيض الذي يحمل ساعة جيب كبيرة وهو قلق و خائف أن يفوته الوقت فظهوره يمثل انفتاح الرؤية العجائبية على كائناتها الغريبة، فالسرد العجائبي هنا هو نقل أو تحول ما بين عالمين وهما العالم الواقعي و العالم العجائبي، ثم تتسلسل الأحداث و تتلاحق فيكون الجحر الذي تدخله أليس مدخلا إلى العجيب المبالغ فيه فإنه من الطبيعي أن حجم أليس أكبر من حجم الأرنب فكيف تدخل أليس بهذا الحجم الجحر؟.

وتتوالى الأحداث في مواضيع أخرى نجد العجيب المبالغ فيه في القصة، و الذي يظهر من خلال الماء و الكعكة التي أحدثتا تغيرات طرأت على جسد أليس فتارة

[1]- شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية : ص64.

شربت الماء فأصبح حجمها صغيرا وما إن عبرت النفق حتى وجدت كعكة فأكلتها فأصبح حجمها عملاقا وهنا يتضح لنا بأن القاص استعمل مشاهد مثيرة و عجيبة مبالغ فيها، فقد تفوق عقل الطفل، و هذا ما يرسم في خياله مشهد عجائبي مشوق و غريب.

ب-**العجيب الغريب:** " وهو الذي يفترض من القارئ أن يكون جاهلا بموضوع البلاد التي يضعها و على أساس هذا لا يمتلك سببا للطعن في صحة المعلومات التي لا علم له أصلا بها. وهذا العنصر الثاني يعتمده الروائيون ليكون حافزا في توليد الرعب و التردد، فما هو دخيل هو بالضرورة غريب و شاذ عن المألوف"[1].

فالعجب و الغريب عنصران متقاربان، فهما يشتركان في خلق الفرق فكلاهما وليدا عالم الخيال، فهذا الشكل أو النوع مثير للدهشة، و الانبهار، فهو مصنع يحجز فيه العقل من إدراك الحقيقة، ويظهر هذا الشكل في قصتنا المشهد الأكثر تعقيدا و غموضا، كحدث المروحة التي تأخذها من الفأر الأبيض و تروح بها على نفسها فتغير حجمها، وعلى هذا المثل من هذه الأحداث العجيبة تمضي أليس بفضولها الذي لا يقاوم لمعرفة حل لتلك الأحداث الأسطورية التي واجهتها في هذا العالم العجيب الغريب، فحجم أليس لم يكن عفويا و إنما جاء تقنية عالية الحبكة مكملة للشكل العجيب الغريب الذي تمثل في حادثة المروحة، فهذا المشهد أعطى للقصة حركة و جاذبية، فتكرر هذا النوع في القصة عند التقائها بالأرنب عندما وجدته مرة أخرى فتفقده مرة أخرى فتدخل النفق الطويل و تكتشف الغابة أو الحديقة الغريبة العجيبة و التي تصادفت فيها بأحداث عجيبة و غريبة من خلال عدة شخصيات ظهرت في هذه الحديقة، و التي يمكن بوصفها بقصة العجائبية التي يقلب عليها اللامعقول، لأنها تصنع التصورات العجيبة بصور مقلوبة ذكية ومذهلة لأن التصورات توجه الطفل إلى

[1]- شعيب حليفي :المرجع سابق، ص64 .

الاكتشاف، كما أنها تساهم في تعديل رؤيته للعالم، و تجعله يتقبل بعض المشاهد المخيفة والمرعبة أو المشاهد العجيبة، فتجعله في معركة سيكون أكيد الرابح هو، ففي قصتنا نجد معركة دارت بين أليس و الجنود و التي سيعجب الطفل المتلقي بشخصية أليس و شجاعتها و هي تواجه الملكة و الملك و الجنود الورقية، ما زاد على القصة بنوع من الغرابة و التعجبية كون أليس كشخصية حقيقية تتعارك مع شخصيات من ورق، فهذا النوع أعطى للقصة نوعا من الغرابة مع الدهشة و الانبهار.

ج- **العجيب الأداتي:** " وهو المتعلق بالأدوات المسحورة التي تترك انطباعا بالعجيب، مثل بساط الريح و التفاحة و الطافية، و هذا الجانب من العجائبي الأدائي صار يعتمده أدب الخيال العلمي متخذا من تلك الأدوات العجائبية ثيمات جوهرية في حكية"[1]. هذا النوع يستعين فيه الكاتب بأدوات تساعده في الحكي، و هذه الأدوات تساعد الشخصيات في العمل القصصي فيتشكل العجيب من خلال تلك الأدوات، فهذا الشكل يزيد من حركة القصة بإثارة الدهشة و الانبهار.

فالوسائل والأدوات التي ظهرت في القصة ساهمت في إبراز العجائبية والغرائبية في القصة فمثلا : نجد "المفتاح" وهو مألوف نسبة للمتلقي إلا أنه لديه أهمية كبيرة وهو ما ساهم في عبور أليس النفق و الدخول إلى العالم العجيب فقد كان بمثابة وسيلة خارقة كانت سبب في دخول أليس إلى العالم الغرائبي، بالإضافة إلى هذا " المروحة " الصغيرة التي سقطت من قفاز الأرنب كانت بمثابة وسيلة هامة في تقليص حجم أليس ما ساعدها على متابعة مغامرتها في العالم الحديث بالنسبة لها.

كما نجد هذا النوع من أشكال العجيب في القصة و الذي يظهر في مشهد معركة أليس مع الجنود ومحاربتهم لها من خلال " السيوف" و الذي كانوا يحملونها و العجيب يكمن هنا كيف لمفتاح من ذهب صغير يقودها إلى عالم مليء بالمغامرات و المفاجآت الغير طبيعية

[1]- شعيب حليفي: الرواية الفانتاستيكية، ص64.

و كيف يكون لمرحة صغيرة أن تغير من حجم أليس، قس على ذلك كيف للجنود ورقية تحمل سيوف ورقية تتعارك مع أليس، لأن الطفل حتما سوف يعجبه هذا الموقف خاصة أن أليس تضحك و تستهزئ بالجنود و التي تصرخ فيهم و تقول لهم : تقدموا أنا لا أخاف الأوراق، لا يستطيع الملك و الملكة إيذائي لأنهما من ورق".

ففي الأخير نستنتج بأن قصة أليس في بلاد العجائب تكشف" عن فكرة أسطورية مفادها أن كل الكائنات والأشياء لها روحها و لها حياتها الخاصة، وعالمها المغلق، بل هي أهم سواء كانت مرئية وضئيلة، أو مجهرية خفية لا تراها العين المبصرة، و الغريب أن الاعتقاد نجده قويا و راسخا في عقلية الطفل أكثر من الراشد"[1]. فلا شك أن الطفل المتلقي لقصص الأطفال قصص الأساطير والخرافة والعجائبية حتما سيبني قدراته المعرفية التي تساعده في نضج عقله و فهم الحياة و امعان للعقل لاكتساب الحقائق العلمية و الفكرية و التمييز بين ما هو خيالي وما هو واقعي.

[1]– غيوب باية: شعرية اشغال العجائبي في قصص الأطفال، قصة أليس في بلاد العجائب، مجلة الأثر، الجزائر، الع 27 2016م، ص 129.

وظائف العجائبية في القصة:

لقد ذكرنا سالفا أن العجائبية هو ذلك الخرق للواقع، الذي يستخدمه القاص في قصته للوصول إلى غاية و هدف ما، ومن المؤكد أن تلك الغاية تحمل بين ثناياها وظائف ترتكز على التعبير المستخدم في القصة، فالغموض و الضبابية يضيفان التميز و الخصوصية لأي عمل، مما يجعل القصة فعالة و مؤثرة في نفس الوقت.

و بالنسبة لقصة أليس في بلاد العجائب يمكن أن نستنتج أنها تحمل في طياتها عدة وظائف بارزة و سوف نذكرها فيما يلي:

أ/ إثارة الرعب:

لقد تم توظيف عنصر الرعب في القصة بشكل بارزن إذ أن القاص وظفه ليظهر العجيب فيها، مع أن القصة موجهة لفئة حساسة، إلا أن توظيف الرعب في القصة في بعض الأحيان لكي يأخذ الطفل العبرة و يتعلم كيفية التغلب على الخوف و الضعف و القلق، و على هذا الأساس يعد الرعب وظيفة من وظائف العجائبي، لأنه يخلق في القارئ خوفا خارقا للعادة، و هذا ما يجعله يركز على الأحداث.

و لقد تجلى عنصر الرعب في قصة أليس في بلاد العجائب في المقطع الذي يروي لنا:

سقوط أليس في الحفرة ثم بعد ذلك و مصادفتها الزجاجة على شكل دمية و حين امساكها قالت لها اشربيني حيث صغر حجمها و أصبح ملائما لدخول النفق و كذلك تحولها إلى فتاة عملاقة جدا حيث خاف من حجمها كل من هناك و ذهابها إلى أرض الأقحوان التي صادفت في طريقها الببغاء و السلحفاة ينتظران الملك و الملكة. أي وصولها في وقت المحاكمة أي إعدام كل من خسر اللعبة حيث درفت الدموع. و لكن كانت هذه الدموع عكس

ما كنت تتصور، لأنهم من لأنهم من أوراق بوكر للعب غدا تورق الأشجار غيرهم. لمن أليس ارتعبت و فزعت من شدة الخوف.

و يمكن القول بأن القاص قد استطاع من خلال ذلك المشهد إبراز الرعب و حسب رأينا هذا المشهد يمكن أن يحقق تواصلا بين الطفل و القصة لأنه يخاطب قدرتهم على العجب و الاستغراب، ومنه يمكن أن تنجز ردود أفعال مختلفة مثل:

القلق، الخوف، الفزع، كما أن هناك من يبرز ذلك الخوف على شكل بكاء و صراخ و ذلك حسب درجة تأثير ذلك المشهد المرعب على خياله.

ب/ الإدهاش:

كثيرا ما تحتوي القصص بصفة عامة على عنصر الإدهاش لأن القصة بطبعها تسعى لإثارة الإدهاش و ذلك لزيادة الحركة للأحداث، و لهذا فالقاص يستعمل دائما في قصته الأشياء المثيرة للدهشة و التي توصلها إلينا الشخصيات، و عليه فالقصة العجائبية تعتبر أهم مصدر للدهشة.

يتجسد هذا العنصر في قصتنا في المقطع الذي يروي وجودها في الحديقة و رؤيتها أرنبا يرتدي ملابس فاخرة، و ينظر إلى ساعته و يقول: ما هذا تأخرت كثيرا أي دهشتها بوجود أرنب أبيض يتكلم بالإضافة إلى مجموعة من الحيوانات كالقط الضاحك و الفأر الذي يطلب النجدة، القطة الصغيرة والأرنب الرمادي وأيضا ما أثار دهشتها بأن كل الناس كالرسوم التي تتحرك حتى الملك و الملكة.

و في الأخير يمكن القول بأن القصة العجائبية تستطيع تحقيق قدرة مضاعفة، يجعل القارئ يدخل في عالم خيالي مثير للدهشة و الحيرة لأنها ترتكز على الأبعاد المجازية الفوق طبيعية المثيرة للعجب والاستغراب.

الخاتمة

الخاتمة:

و ختام هذه الدراسة استخلصنا مجموعة من النتائج خلال رحلة هذا البحث:

1) أدب الطفل رافد من روافد الأدب موجهة لشريحة الأطفال بكل مستوياتهم العمرية.
2) أدب الطفل فن من الفنون التي تساهم بشكل كبير في تربية وتوجيه الطفل.
3) يساعد أدب الطفل في تحقيق الأهداف التربوية، و الأخلاقية، و الدينية، و الاجتماعية.
4) للقصة أثر كبير في تنمية الخيال عند الطفل.
5) مساهمة القصة في تزويد الطفل بمعارف لغوية ومعارف تكسبه خبرات جديدة.
6) انتشار الابداع الأدبي الموجه للطفل وتوسع دائرته بشقيه و نثر خاصته القصة.
7) مساهمة القصة في نشر الإبداع لإثراء الجانب المعرفي للطفل.
8) الخيال الميزة التي يستعملها الطفل لبناء عالمه الخاص.
9) الخيال مجال مفتوح أمام التخيل و التصور لإنماء القدرات العقلية لدى الطفل.
10) ميولات الأطفال إلى سماع القصص المختلفة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة.
11) العجيب يتمثل في إدراك المتلقي لإحداث العجائبية يقوم بها أبطال أو شخصيات خارقة خارجة عن المألوف في زمان و فضاء عجيبين.
12) الهدف من استعمال السرد العجائبي هو إمتاع القارئ.
13) العجيب هو خرق قوانين الطبيعة المتعارف عليها.
14) العجيب هو كل ما يثير الدهشة و الحيرة و الانبهار.
15) القصة العجائبية تستعرض أحداث بطريقة خيالية مشوقة نبعث على دلالات عميقة توحي إلى الاندهاش.
16) العجيب هو الخروج من ما هو معتاد إلى ما هو خيالي غير مؤلوف.

وإلى هنا قد وصلنا إلى ختام صفحات بحثنا المتواضع متمنين أن يفيد الباحثين الآخرين المهتمين بالموضوع و لو بقليل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، وزارة الشؤون الدينية الجزائر 2014.

أولا: المصادر :

- قصة أليس في بلاد العجائب ، لويس كارول ، المملكة المتحدة ، 1865

ثانيا : المراجع:

1- المراجع العربية :

- أبو معال عبد الفتاح: الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، ط1، 1997م.
- أحمد حسن أبو عرقوب: محاضرات في أدب الأطفال، دار إيمان للنشر و التوزيع عمان، الأردن، (دط)، 1982م.
- أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، دار النيل للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 1998م.
- أحمد زلط: أدب الطفولة، (أصوله، اتجاهاته، وسائطه، نماذجه)، دار النشر الدولية الرياض، السعودية، ط1، 2008م.
- أحمد زلط: الخطاب الأدبي و الطفولة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط3 1997.
- أحمد شوقي: الشوقيات، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، (دط)، 1964م.
- أحمد نجيب: أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1954م.
- أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2012م.

- أمين دويدار، محمد زهران: العديد من التأليف في سلسلة القص المدرسية، دار هبة النيل للنشر و التوزيع، عن دار المعارف، الهوم، مصر، ط1، (دت).
- إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار راتب الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
- إيمان بقاعي: قصة الأطفال في لبنان (جدلية الشكل و المضمون)، دار النخبة للنشر بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
- نورا العنزي: العجائبية في الرواية العربية، نماذج مختارة، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
- جابر عبد الحميد جابر: علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر (دط)، 1982م.
- حامد عبد السلام: علم نفس النمو، عالم الكتب و المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1996.
- حسن بريغش: أدب الأطفال (أهدافه و سماته)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2 1996م.
- حسن شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط2، (دت).
- حسن شحاتة: البحوث المصرية في أدب الأطفال، ندوة النهوض بأدب الأطفال، القاهرة مصر، ط1، 1991.
- حسن شحاتة: قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، مصر، ط2ن 2004م.
- حسن علام: العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، دار الاختلاف للنشر الجزائر، ط1، 2010م.
- حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب (دط)، 2000م.

- حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط2 1992.
- الدكتور أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي، رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشامي للنشر و التوزيع، مصر، 2000.
- الدكتور إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدراسة العربية للكتاب للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، (دط)، (دت).
- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق سيد كيلاني، دار الوفاء المنصورة، مصر، (دط)، 2004م.
- رشيدي طعيمة أحمد: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية (النظرية و التطبيق)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- سعيد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال(أهدافه، مصادره، سماته)، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، (دط)، 1990.
- سعيد أحمد حسن: أدب الأطفال و مكتباتهم، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة، عمان الأردن، (دط)، 1984م.
- سعيد يقطين: السرد العربي، مفاهيم و تجليات، دار رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة مصر، (دط)، 2006م.
- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2006م.
- سميح أبو مغلي: دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ط2، 1993م.
- سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال، قراءات و نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط2، 2009م.
- شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاسيكية، الدار أملان للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2009م.

- شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات و بناء التأويل، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1 2005م.
- صبيح إبراهيم و آخرون: فن الكتابة و التعبير، المكتبة الوطنية، دار حامد للنشر والتوزيع، (دط)، عمان، الأردن، 1997م.
- طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار و مكتبة الإسراء للطبع و التوزيع، القاهرة، مصر، (دط)، 2006م.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1988.
- عبد القادر عميش: قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران الجزائر، ط1، 2003م.
- عزيزة مريدن: القصة و الرواية دار الفكر، دمشق، سوريا، (دط)، 1980م.
- علي الحديدي: أدب الأطفال، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1989م.
- عواطف إبراهيم: قصص الأطفال، دور الحضانة (أسسها، أهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (دط)، 1983م.
- عيسى الشماسي: القصة الطفلية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا 1996م.
- فوزي العنبل: الحكايات الشعبية و تنمية طاقة الإبداع، (دط)، (دت).
- فوزي عيسى: أدب الأطفال، منشأة المعارف للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر (دط)، 1998م.
- قاسم بن مهني: أدب الطفل و الترغيب في مطالعته، دار العلماء للنشر والتوزيع، تونس ط1، 2010م.
- القزويني: عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات، مطبعة البابي الجيلي و أولاده القاهرة، مصر، ط3، 1956م.

- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية، اسكندرية، مصر (دط)، 2000م.
- محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، اسكندرية، مصر، (دط)، 2003م.
- محمد جمال عمرو: المدخل إلى أدب الأطفال، دار إيمان للنشر، عمان، الأردن، (دط) 1413هـ.
- محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال، أصولها الفنية...روادها، العربي للنشر و التوزيع الإسكندرية، مصر، (دط)، (دت).
- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال و مسرحهم، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، (عبدة غريب)،القاهرة، مصر، (دط)، 2001م.
- محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1، 2004م.
- محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، ط1، 2004م.
- محمود شاكر سعيد: أساسيات في أدب الأطفال، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض السعودية، (دط)، 1411.
- مفتاح محمد دياب: ثقافة و أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر، (دط) 1995م.
- نجم عبد الله: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط1، 2007م.
- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال (أهدافه و سماته) في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان، ط4، 1997م.

- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال(فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (دط)، 1997.
- هادي نعمان الهيتي: ثقافة الطفل و مكتباتهم، مركز هيا الثقافي، عمان، الأردن، ط3 1990م.

2- المراجع المترجمة :

- تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، دار شرقيات للنشر القاهرة، مصر، ط1، 1994م.
- رينيه ويليك أوسان دارين: نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، المجلس الأعلى للفنون و الأدب و العلوم الاجتماعية، ط3، 1962م.
- فوزي عيسى (ترجمة) عبد الفتاح حسين: التربية اللغوية للطفل، تأليف سيرجيو سبتي دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (دط)، 1991م.
- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط المغرب، (دط)، 1990م.

ثالثا: المعاجم والقواميس :

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ج1.
- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- سهيل حبيب سماحة: قاموس سمير الموسوعي، مطبعة شمالي وشمالي، بيروت، لبنان ط4، 2012.
- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب: انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة بيروت، لبنان (دط)، 1974.

- مسعود جبران، الرائد معجم اللغوي العصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2 1967م.

رابعا: المذكرات و الرسائل الجامعية.

- حسينة بوريف: العجائبية و الغرائبية في قصص، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب الجزائري، جامعة عبد الرحمن بن ميرة، بجاية، 2013/ 2014م.
- سميرة بن جامع: العجائبي في المجال السردي في ألف ليلة و ليلة، مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي القديم، فرع الخطابات المستحدثة في الأدب العباسي جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/ 2010م.
- علي الحديدي: الأدب و بناء الإنسان، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، ليبيا، 1973م.
- غنيمة دومان: أدب الأطفال عند محمد ناصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب الجزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008/ 2009م.
- فوزية بن عمر: مفردات قصص الأطفال في الجزائر ومدى توافقها مع معجم الأطفال معجم بستان الكلمات أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2014/ 2015م.
- هاجر ظريف: الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر، أحمد خياط، نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب الجزائري، جامعة سطيف 2، 2014/ 2015م.

خامسا: الدوريات و المجلات:

- تزيفيان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، في مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية، فاس، المغرب، العدد1، 1987م.
- شعيب حليفي: مكونات السرد الفانتاسيكي، مجلة الفصول، مصر، العدد 4، 1993م.

- غيوب باية: شعرية استعمال العجائبي في قصص الأطفال: قصة أليس في بلاد العجائب مجلة الأثر، الجزائر، العدد 27، 2016.
- نجاح منصوري: سحر العجائبي في رواية (وراء السراب)، لإبراهيم درغوتي، مجلة الخبر، أبحاث اللغة ة الأدب الجزائري، العدد 8، 2012.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

- أدباء و شعراء و مطبوعات، أرشيف، القصة و أنواعها :

www.*startimes.com/f.aspxt.329385257*=? 23:27 2013\09\07

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة	أ – جـ
الفصل الأول : ماهية أدب الطفل	5 – 53
– أولا : المفهوم والمصطلح	6– 24
1– مفهومه وخصائصه	6– 13
2–فلسفته	13 – 15
3–أهدافه وأهميته	16 – 22
4–أعلامه	22 – 24
– ثانيا : القصة العجائبية في أدب الطفل	25– 53
1–مفهومها	27– 28
2–أهدافها وأهميتها	28–32
3–أنواعها وأثرها	32– 53
أ– أنواعها : 1– من حيث الحجم .	32
2– من حيث المضمون	33 – 39
ب–أثرها : 1– على خيال الطفل	39 – 40
2– الطفل والخيال	40– 41
3–الخيال والقصة	41 – 42
4–مراحل الخيال عند الطفل	43 – 46
4–العجائبي : 1– مفهومه	47 – 53
2– أشكاله	47– 50
3– وظائفه	51
4–سماته	51 – 53
الفصل الثاني : تجليات العجائبية في قصة "أليس في بلاد العجائب"	54 –74
– أولا : البنية السردية لقصة أليس في بلاد العجائب	54 –68

فهرس الموضوعات :

1- تقديم القصة	54 – 55
2-المكون السردي للقصة	55- 57
- ثانيا : مواطن العجائبية في قصة أليس في بلاد العجائب	57- 68
1- عجائبية الشخصيات والأحداث	57-59
2-عجائبية الحدث	60- 61
3-عجائبية المكان والفضاء	62 – 63
4-عجائبية الزمن	64 – 65
5- عجائبية الوصف	66 – 68
- ثالثا : أشكال ووظائف العجائبي في قصة أليس في بلاد العجائب	69 – 74
1-أشكال العجائبي	69 – 72
أ- العجيب المبالغ	69 – 70
ب- العجيب الغريب .	70 – 71
ت- العجيب الأداتي	71 – 72
2-الوظائف	73 – 74
أ- إثارة الرعب	73 – 74
ب- الإدهاش	74
الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	76 – 84
الملحق	85 – 94
ملخص	

الملحق

الملحق :

2

أَلِيس فَتَاةٌ فِي الْعَاشِرَةِ
مِنْ عُمْرِهَا. كَانَتْ
تَجْلِسُ مَعَ أُخْتِهَا لَيْس
ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْحَدِيقَةِ،
اِنْشَغَلَتْ عَنْهَا لَيْس
بِكِتَابٍ كَانَتْ تَقْرَؤُهُ
فَفَكَّرَتْ أَلِيس بِصُنْعِ
عِقْدٍ مِنَ الْيَاسَمِينِ نظرًا
لِاِنْشِغَالِ أُخْتِهَا عَنْهَا.

وَبَيْنَمَا هِيَ فِي الْحَدِيقَةِ رَأَتْ أَرْنَبًا يَرْتَدِي مَلَابِسَ فَاخِرَةً، وَيَنْظُرُ إِلَى سَاعَتِهِ، وَيَقُولُ: مَا هَذَا تَأَخَّرْتُ كَثِيرًا، لَقَدِ انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ جَرَى مُسْرِعًا بَعْدَ أَنْ قَالَ ذَلِكَ

الْعِبَارَاتِ، فَتَعَجَّبَتْ أَلِيس مِنْهُ كَثِيرًا، وَرَمَتْ أَزْهَارَ النَّاسِمِينِ الَّتِي قَامَتْ بِقَطْفِهَا وَلَحِقَتْ بِالأَرْنَبِ، وَأَثْنَاءَ جَرْيِهَا سَقَطَتْ فِي حُفْرَةٍ كَبِيرَةٍ، فَسَمِعَتْ حِينَهَا الأَرْنَبَ يَقُولُ: شَارِلِي، أَدْنَاي، إِنِّي أَخْشَى مِنْ عَقْبِ الأَمِيرَةِ، لأَنَّنِي قَدْ تَأَخَّرْتُ عَنْ مَوْعِدِي مَعَهَا.

4

خَرَجَتْ أَلِيس مِنَ الْحُفْرَةِ وَتَبِعَتِ الأَرْنَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَنْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي مَكَانٍ يُشْبِهُ الْقَاعَةَ الْكَبِيرَةَ، وَ أَبْوَابُهَا مُغْلَقَةٌ، فِيهَا نَفَقٌ طَوِيلٌ، وَضَيِّقٌ جِدًّا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَلِيس دُخُولَهُ، ثُمَّ وَجَدَتْ زُجَاجَةً عَلَى شَكْلِ دُمْيَةٍ، فَمَسَكَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا الدُّمْيَةُ: اشْرَبِينِي اشْرَبِينِي، شَرِبَتْ أَلِيس مِنَ الْمَاءِ الْمَوْجُودِ فِي

5

ذَلِكَ الزُّجَاجَةِ، فَأَصْبَحَ حَجْمُهَا مُنَاسِبًا لأَنْ تَدْخُلَ فِي ذَلِكَ النَّفَقِ، فَدَخَلَتْ فِيهِ وَقَادَهَا إِلَى حَدِيقَةٍ جَمِيلَةٍ جِدًّا.

فِي الْحَدِيقَةِ رَأَتْ أَلِيس كَعْكَةً كُتِبَ عَلَيْهَا «اِحْمِلْنِي وَ كُلْنِي»، فَأَكَلَتْهَا أَلِيس، وَمَا إِنْ انْتَهَتْ مِنْ أَكْلِهَا إِذْ بِمُصِيبَةٍ تَحْدُثُ، فَقَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى قَنَاةٍ عِمْلَاقَةٍ جِدًا، وَلَمَّا رَأَى الْأَرْنَبُ أَلِيس خَافَ مِنْ حَجْمِهَا الْعِمْلَاقِ، وَهَرَبَ بَعِيدًا.

6

وَ أَثْنَاءَ هُرُوبِهِ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ قُفَّازٌ ،فَحَمَلَتْ أَلِيس ذَلِكَ الْقُفَّازَ ،فَصَغُرَتْ عَلَى مِرْوَحَةٍ صَغِيرَةٍ بِدَاخِلِهِ، وَمَا إِنْ أَشْعَلَتْ الْمِرْوَحَةَ عَادَتْ إِلَى حَجْمِهَا، وَلَمْ تَعُدْ عِمْلَاقَةً، فَفَرِحَتْ وَرَمَتْ الْمِرْوَحَةَ فِي الْبُحَيْرَةِ.

7

لكنَّ المُفاجأةَ كانتْ أنَّ
أليس قد وجدتْ بالقُربِ
مِنَ البُحيرةِ لوحةً كُتِبَ
عليها (بُحيرةُ الدُّموعِ).
وسمعتْ صوتَ فأرٍ فيها
يقولُ: أنقِذيني أنقِذيني،
فالتقطتْ أليس الفأرَ، وبعدَ
ذلكَ وجدتْ نفسَها غريبًا
عملاقًا ذا لونينِ، فقررتْ
أنْ تذوقَهُ، لكنَّها اكتشفتْ
أنَّ هُناكَ قضمًا خلفَ هذا
النباتِ العملاقِ، فاقتربتْ
مِنَ البابِ وإذا ببابهِ يُفتحُ،
فظهرتْ لأليس أميرةٌ جميلةٌ
تحملُ طفلًا باكيًا، وقمتْ
حولَ قدميها قطةٌ صغيرةٌ،
نظرتْ أليس إلى الأميرةِ إلا
أنَّ الأميرةَ لم تكترثْ لها
وقالتْ: عندي موعدٌ مع
الملكةِ، ثمَّ وقفتْ القطةُ
بينَ قدمَي أليس قائلةً
لها: أنا أعرفُ عمَّا تبحثينَ،
وأشارتْ لها بيدِها: هُناكَ يا
أليس، هُناكَ يعيشُ أرنبٌ
ظريفٌ، اذهبي إلى زيارتِهِ.

8

ظَنَّتْ أَلِيس أَنَّ الأَرْنَب الأَبْيَض قَدْ اخْتَفَى، إِلَّا أَنَّهَا بَعْدَ خُطُوَاتٍ قَلِيلَةٍ وَجَدَتْ الأَرْنَب الرَّمَادِيَّ مَعَ صَانِعِ الْقُبَّعَاتِ يَشْرَبَانِ الشَّايَ مَعَ بَعْضِهِمَا، وَوَجَدَتْ أَيْضًا فَأْرًا يَغُطُّ فِي النَّوْمِ جَالِسًا بَيْنَهُمَا، وَبَعْدَ لَحْظَةٍ حَمَلَ صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ الْفَأْرَ وَرَفَعَ غِطَاءَ إِبْرِيقِ الشَّايِ وَاضِعًا الْفَأْرَ فِيهِ، تَرَكَتْ أَلِيس الأَرْنَب وَصَانِعَ الْقُبَّعَاتِ

10

وَأَكْمَلَتْ طَرِيقَهَا فِي الْغَابَةِ، فَعَثَرَتْ عَلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا، وَفِي نِهَايَةِ جِذْعِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُعَلَّقَةِ بَابٌ كَبِيرٌ، فَدَخَلَتْ مِنْهُ، وَإِذَا بِهَا تَجِدُ الأَرْنَب الأَبْيَض أَمَامَهَا وَخَلْفَهُ ضَابِطٌ يَعْمَلُ نَاجِ الْمَلِك، لَكِنَّهَا تَفَاجَأَتْ بِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ كَالرُّسُومِ الَّتِي تَتَحَرَّكُ، حَتَّى الْمَلِكَة وَالْمَلِك يَتَدَوَّانِ كَمَا لَوْ أَنَّهُمَا أَوْرَاقٌ لِلَّعِبِ.

11

اقتربت الملكة من أليس وسألتها إن كانت ترغب في أن تلعب معهم، أو إن كانت تفضل الذهاب مع البغاء لياخذها إلى الملاحظة الحزينة، سمعت أليس صوت قط يضحك ملاحا: أهلا، أنا القط الفاجل، تعلمت الضحك في
12
غاية الأقصوان، وقال لها أنها: انظري خلفك، إنهما التوأمان اللذين لا يتفرقان، أحدهما معروف بكثرة سؤاله، ثم غرق القط في الضحك.
13

ذهبت ألِيس إلى أرض
الأعاجيب، فعثرت في
طريقها على البيغاء
والسلحفاة ينتظران
الملكة والملكة ، ولما
وصلا بدأت المحاكمة
فتم إعدام كل من خبز
في اللعبة.
فجأة البيغاء عندما رأى
دموع ألِيس قائلا: إنهم
رجال من ورق، عدا ورق
الأشجار فريدهم، وعاد
الأرنب الأبيض مرة ثانية
حاملا قالبا من الحلوى،
وكانت ألِيس قد شعرت
بالجوع الشديد والشهية
قطعة منها، ولكن صانع
القلعان وصل مسرعا
وقدم لها قطعة منها
سع دجاجان شاي، وقال:
تفضلي فأنا ذاهب، لقد
دعوني إلى المحكمة لأني

14

شَاهِدُ إثْبَات، اِحْمَرَّ وَجْهُ الْمَلِكَةِ، وَغَضَبِ الْمَلِكُ وَصَرَخَ بِالْجُنُودِ: اقْبِضُوا عَلَيْهَا ..
فَضَحِكَتْ أَلِيس قَائِلَةً : أَنْتُمْ رِجَالٌ مِنْ وَرَقٍ أَسْتَطِيعُ تَمْزِيقَكُمْ جمِيعَاً، فَطَارَ الْجُنُودُ
فِي الْهَوَاءِ مُتَّجِهِينَ إِلَى أَلِيس ، كَمَا تَتَطَايَرُ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ.
بَقِيَتْ الْمَعْرَكَةُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ الْجُنُودِ وأَلِيس وَلَمْ يَسْتَطِعْ الْجُنُودُ جَرْحَهَا رُغْمَ أَنَّ
بَعْضَهُمْ كَانَ يَحْمِلُ سُيُوفًا مِنَ الْوَرَقِ أَيضًا، وَكَانَتْ أَلِيس تَمسِكُ بِالْأَوْرَاقِ وَتَضَعُهَا
فِي جَيْبِهَا.. إِلَى أَنْ سَمِعَتْ صَوْتَ أُخْتِهَا وَهِيَ تَقُول لَهَا: أَلِيس اسْتَيْقِظِي فَانْتَهَى
حُلْمُ أَلِيس الْجَمِيلُ فِي بِلَادِ الْعَجَائِبِ.

16

الملخص:

يحتل أدب الطفل مكانة مميزة في الآداب العالمية ،حيث يعنى بخيال الطفل وترقيته، ويتمحور في مختلف قضاياه بتخيل عالم عجائبي ثري بالخيال والحماسة التي تستهوي الأطفال، ويسعى أدب الطفل والقصة على وجه التحديد إلى تنمية خيال الطفل وإثراء معارفه.

وقد تركزت دراستنا لقصة أليس في بلاد العجائب حول عالم العجيب والغريب، من حيث آليات توظيفه وطرق وصف العالم بكيفيات تثير الدهشة والتعجب وفضول الطفل، وخلصنا إلى أن العجيب يثري خيال الطفل ويساعده على تصور العالم وفهمه، والتواصل معه بطريقة تناسبه.

Résumé :

au représente l'importance de la littérature pour l'enfant un monde de l'imaginaire , qui s'intéresse au développement de l'imagination de l'enfant, d'une part et d'autre part persiste au développement du capacités de l'enfant pour jouer le rôle de la compréhension et l'imagination et pour construire le monde imaginaire pour l'esprit de l'enfant, et pour sans communication d'une manière qui lui convient,